دار الشؤون الثقافية العامة
THE GENERAL HOUSE OF CULTURAL AFFAIRS

مهدي القريشي

الكتابة على زجاج مهشم

شعر

مهدي ناجي القريشي

الكتابة على زجاج مهشم

وزارة الثقافة والسياحة والآثار
دار الشؤون الثقافية العامة
العنوان - بغداد - الأعظمية - حي تونس
البريد الالكتروني: info@darculture.com

دار الشؤون الثقافية العامة
THE GENERAL HOUSE OF CULTURAL AFFAIRS

الكتابة على زجاج مهشم

تأليف: مهدي القريشي
موضوع الكتاب : شعر
بغداد - 2024

المدير العام ورئيس مجلس الادارة : د. عارف الساعدي
الطباعة الالكترونية : جواهر كرجي
التصحيح الطباعي: رواء محمد رشيد
التصحيح اللغوي: علي عبد جاسم

قياس الكتاب: 14× 21 سم
عدد الصفحات : 128
الرقم الدولي : ISBN 9789922731025
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (593) لسنة 2024

حقوق النشر محفوظة، لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، من دون إذن خطي من الناشر.

All right reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

مهدي القريشي

الكتابة
على زجاج مهشم

بغداد – 2024

Schizophrenia

منذُ طفولتِهِ كان يقضمُ الوقتَ
من أطرافِهِ فيتأخرُ عن إخوتهِ في الالتحاقِ بدوامِ المدرسةِ .
وحين تتراكمُ الأسئلةُ عنه تتمزقُ أوراقُ دهشتِهم
كونه يضيعُ في هدوئه
أو قد يكون معلقاً في ضفيرةِ أُنْثَى .

لم يرسمْ جرحاً في بابِ جامعٍ،
ولَم يستأذنْ أجراسَ كنيسةٍ،
لتنبئه عن الوقتِ المهدورِ على سلّمِ خطاياه،
ولم يروّضْ جسدَه بين راهباتِ دَيْر .
كثيراً ما دهنتِ الملائكةُ جسدَه بالأدعيةِ فتنزلقُ أصابعُهم الناعمةُ
نحو سُرَّةِ المعنى .
الألعابُ الرياضيةُ ، زحفَ الهوسُ على الطمأنينةِ

(٥)

الكتابة على زجاج مهشم

لذلك لا يخشى على رؤسِ العشبِ الممتلئةِ زنابقَ بالانحناءِ ،
وأصواتُ الجمهورِ الرطبةِ سرقتْها الريحُ مع الأناشيد الوطنيةِ .
حينما يتحدثُ مع النباتاتِ تفرحُ كثيرًا وتصغي لحكمتِهِ
التي توارثتها في تحسينِ النّسلِ، لكنه فشلَ في عَدِّ النّجومِ. متبرماً
بشيطنة
وحين مسكَ الغيمةَ من ذيلها سألها أين تَصِلينَ ؟
أجابته أنا أتنزَّه .
كثيراً ما أشاهده في المرآة يملأ جيبه حصىً ،
يتلمّس فحولتهنَّ متسائلاً عن خداعهنَّ في مجمرةِ القذفِ ،
صديقي ينتظرُ وأنا أتظاهرُ بالدهشة .

وَقَفَ مَذْهُولاً
كيف صار اليومُ غداً
والأمس بَعْدَ غَدٍ.؟

(٦)
مهدي القريشي

يفرحُ كثيراً حين ينقصُ من العالمِ واحدٌ ويدعو الله
أنْ يوبخَ عزرائيلَ لكسلِه.
لم يتوسلْ فمَ التّاريخ أنْ يقذفَ أعاصيرَه ليرى ندوبَ الحروبِ
كشهقاتٍ راعفةٍ أو غناءٍ أحمرَ .
فاشمأزَّ من حياةِ ماندلا،
و مارتن لوثر كنغ ،
وجان دارك ،
وجيفارا ،
وعلي بن أبي طالب .
ولم تكتملْ سعادتُه إلا حين يفكّكُ حروفًا يغمرُ فصولَها الخجلُ .
يرتدي (قبّوطَ) هتلر ويتمنى أن يحضرَ حفلةَ الهولوكوست
ويتشمّمَ رائحةَ الشّواء .
يخبرُ والدَه مستأنساً... ستالين نفى الكسندر سولجنتسين
فيبصقُ في وجهه فتسقطُ الفرحةُ بينَ أكداسِ الخجلِ
فيمنّي نفسَه بحكمةِ خالد حين عادَلَ قدرَ الطعامِ برأس إبن نويرة .

(٧)

الكتابة على زجاج مهشم

عند إحالته على التّقاعدِ لم يطلبْ من زملائِه حفلةً للوداع .
وردٌ أسودُ تنبعثُ منه رائحةُ المجهولين في برّاداتِ الموتى ، يكفي .
يصطادُ الأدعيةَ المتبخّرةَ من المنائرَ فيودعها عندَ الإسكافي .
للآن لم يفقدْ بوصلتَه
رغمَ أنَّ آثارَ أصدقائِه جرفتها الرّيحُ .
هو ... أنا .

نيسان / ٢٠٢٠

(٨)
مهدي القريشي

أيامي الأخيرة
على دراجةٍ هوائيةٍ عاطلةْ

———————————-

(١-أ)

ساخراً من مبرّراتِ عدمِ وجودِه ،
الهواءُ
يسحبُ راياتِه متخفياً بصمتٍ في الفراغات بعيداً عن رئتي ،
وأنا منشغلٌ بعربةٍ تشبّثْ في تجاعيدِ أخطائي .
ضوضاءُ شهيقي استعارَ من جلدِ العاصفةِ رمادَها الجاف
خارجَ إيقاع جثّة الوردِ الاصطناعي ،
وزفيري لا يكفي لهمسِ امرأةٍ نسيت فخذيها عرضةً للهواءْ . .
رئةٌ كصندوقِ العائلةِ المنتفخِ بالتّرهلات وصريرِ التأويلِ،
والثانيةُ تطرحُ سؤالاً ،
كالسّائرِ في نومهِ .
وتجيبُ كزورقٍ في بحيرةٍ لا تؤلمها الانكساراتُ.
هكذا سأقطعُ تذكرةَ اللاعودةِ

(٩)

الكتابة على زجاج مهشم

وأتجنّبُ المرورَ بحاناتِ الشّعراءِ ،
خمرُهم معتقٌ بالوهمِ
شياطينُهم يهربون أَمامَ العسسِ،
كلماتُ أشعارِهم ، لحمٌ نيّءٌ،
كيف أدخلُ وأنوفهم تُطلِقُ شياطينَ مجنحةً من أراكيلِهم ؟ .
(١-ب)
****
الهواءُ بلّله الخجلُ
طاسةُ استجدائِه مثقوبةٌ
*** **********
(٢-أ)
يا للخيبةِ ....
مَلَكا الكتفينِ
يشعرانِ بالسعادةِ ،كُلّما اصطادا ذاتي
متلبسةً باقتناصِ الوقتِ للتنزّهِ ،
استترتُ بالموسيقى

.....

أتمنّى أن لا ينشغل الملكانِ

بإحصاءِ قناني الخمرِ الفارغاتِ ،

وقياسِ حجمِ نهودِ العذارى وهنَّ في ذروةِ الجوعِ لعبثِ الشّفاه .

أو تمشيطِ مؤخراتهنَّ بأصابعَ مائلةٍ للفوضى .

وتدجينِ ما يتساقطُ من فمي في بابِ شيطنةِ الإنس .

ويتغافلانِ عن رغباتي باحتواء البياض

رغم أني مازلتُ أمضغُ اسمَ الآلهةِ بلا لثامٍ حتى لا يشيخُ لساني .

(٢-ب)

****

تحتفظُ الآلهةُ بسلّةٍ كبيرةٍ للنّفاياتْ .

****

(٣-أ)

نواةُ همسِ الدّفانِ

خاليةٌ من إغواءاتِ التّسوّلِ وفخاخِ الغنائم .

:- مقبرةُ العائلةِ خانتها الرّيحُ ،
خانتها الأحلامُ ،
وتفتّتْ بلاغتُها حين أصبحتْ فندقاً لكلّ من هبَّ ودبَّ .
ونحنُ غرباءٌ
لعلّ احدهم دخلَ المدفنَ سهواً .
وكأيّ طفلٍ صدّقَ الكذبةَ واستهوته اللعبةُ ،
همستُ في بوقهِ العاطلِ ،
:- التحايلُ فنٌّ الممكنِ ،
احشرني في علبةِ كبريتٍ
واطلقْ شهوةَ الاحتراق حتى لا يبرد فنجانُ قهوتي .
الموتى ينتحلونَ المرضَ لخداعِ حارسِ المقبرةِ ليتسلون بأوجاعِهم
وكأيّ عاقلٍ !!! اعتقدتُ
أن اللّه سيبسطُ يدَه جسراً إلى بواباتِ الجنّةِ .
ولِمَ لا ،
وقد خرجنا من وعثاءِ التفرّدِ ،
ودخلنا سهواً في ڤتريناتِ القطيع..

(١٣)
الكتابة على زجاج مهشم

:- مقبرةُ العائلةِ خانتها الرّيحُ ،
خانتها الأحلامُ ،
وتفتّتْ بلاغتُها حين أصبحتْ فندقاً لكلّ من هبَّ ودبَّ .
ونحنُ غرباءٌ
لعلّ احدهم دخلَ المدفنَ سهواً .
وكأيّ طفلٍ صدّقَ الكذبةَ واستهوته اللعبةُ ،
همستُ في بوقهِ العاطلِ ،
:- التحايلُ فنٌّ الممكنِ ،
احشرني في علبةِ كبريتٍ
واطلقْ شهوةَ الاحتراق حتى لا يبرد فنجانُ قهوتي .
الموتى ينتحلونَ المرضَ لخداعِ حارسِ المقبرةِ ليتسلون بأوجاعِهم
وكأيّ عاقلٍ !!! اعتقدتُ
أن اللّه سيبسطُ يدَه جسراً إلى بواباتِ الجنّةِ .
ولِمَ لا ،
وقد خرجنا من وعثاءِ التفرّدِ ،
ودخلنا سهواً في ثقترياتِ القطيع..

(١٣)
الكتابة على زجاج مهشم

سأترُكُ حصتي من الهواءِ وقفاً لحكومةٍ تختنقُ بالأوكسجين
وأغادركم بكفنٍ لا يتّسعُ لاثنين .
****

(٣ -ب)
لو في الصّمتِ أرتدي كفني،
لو في الصّخبِ أرتدي كفني،
ستسقطُ زهرةُ البنفسجِ حتماً .
****

May / 21 / 2021
٩ / شوال / ١٤٤٢

بيت العجين

في الجادرية * وفي House of Dough بمعنى (بيت العجين)
تنسابُ الموسيقى كعجينٍ سائلٍ
على حاشيةِ فنجانِ القهوةِ .
وشمٌ على أوتارِ الحاضرِ،
يسبقُه ظلّي المطليّ بدوارِ الشّمسِ ،
وقميصي الموشّى بالصهيلِ والنعاسِ والدّخانِ المتطايرِ من بيوت أزراره ،
شاهدٌ على كثافةِ شاربيَّ .
لكنّه ليس موسمَ صيدِ الغزلانِ .
يمكنُ أن نسمّيه موسمَ شيخوخةِ اللّحظةِ،
اللّحظة ليستْ عصيّةً على الحضورِ.
الشّوارعُ مكتظةٌ بالأشجارِ والمشاعرُ مفروشةٌ على الأرصفةِ
والخمْرةُ في الرّموشِ .
قدّمَ لي النّادلُ ال (منيو) ، عفوًا ال (منيو)

(١٥)
الكتابة على زجاج مهشم

ممدّدٌ على الطّاولةِ وتسيلُ من خاصرته العصائرُ الطبيعيةُ
وميلك شيك والمشروباتُ المثلّجةُ والسموذي ،
قلتُ نبيذٌ أحمرُ من فضلِك ، تلفّت لكلّ الاتجاهاتِ وقهقه عالياً
حتى امتلأ المكانُ ضحكاً
وما فاضَ من الضحكِ تسلّلَ في شقوقِ الجدارِ
وما تبقّى انبطحَ فوق رفوفِ الوجعِ .
استعانت إحداهنَّ بهِ على طردِ كآبةٍ تأخّرَ حبيبُها ،
وحين لاذت الصبيّةُ بفلّك بكارةِ البابِ، فضَّ
النادلُ بكارةَ حقيبتِها اندلقتْ قهقهةٌ مسلفنةٌ لا تشبه قهقتَه ،
فهوى كطائرٍ خسرَ كلماتِه ...
ولاذ بالوقوف .
نسيَ ترتيبَ الزّبائنِ حسب وقاحتِهم
ولَم يستفتِ النّساءَ عن لياليهنَّ المضرّجاتِ بالقبلِ،
ما هذه الفوضى كأنّ
،،امرأةَ العزيز تراودُ فتاها ،، ؟!

(١٦)

مهدي القريشي

سَخَرتُ من الغمامةِ المنفلتةِ من غيمةِ امرأةٍ خمسينيةٍ
يخلو خنصراها من أيٍ خاتمٍ ، بينما الهواءُ يعبئُ ما بين ساقيها
ويخرجُ رطباً .
جافٌ هذا الكتاب الذي بين يديّ
(لا ملحدينَ في وكرِ الثعالبِ) هذا قولٌ مأثورْ
إذن دعوني أتفلسفُ،
لا جميلةَ في حضنِ الرّبِّ ،
لا مهبلَ بدونِ قطارٍ ،
ولا قطارَ بدونِ شهوةِ الاندفاعِ
لا إبليسَ بدون كهنةٍ ولا كهنةَ بدون خطايا .
بعثرتِ الخطايا أتكيتَ النادلِ وخلخلتْ بروتوكلاتِ الاستقبالِ
واللحظةُ بقيتْ متماسكةً رغمَ سقوطِ الجزءِ المخفيِّ
من جغرافيةِ الأنثى المتلعثم في السّرِّ ...
وبنقراتِ كعبِها العالي أيقظتِ الآلهةَ من قيلولتها .
ماذا بعدُ
البجعاتُ فقدنَ البراهينَ على خصوبةِ أنوثتهنّ ،

(١٧)
الكتابة على زجاج مهشم

وراودتِ النادلَ خرافةُ الفكرةِ ،
فلم يبقَ لي إلاّ أن أتابعَ امتصاصَ المرآةِ لبكارةِ الامرأةِ الحالمةِ،
مسح وشم الخطيئةِ من ثديِها الأيسرَ
قطفتْ ثديها مع الوشمِ وكأنّي لستُ معنيّاً بجفافِ البحيراتِ
وانهزامِ الموسيقى
---

١٠ / ت١ / ٢٠٢١
* من مناطق بغداد الراقية

(١٨)
مهدي القريشي

نصٌّ في الحبِّ

———————

صوت الأروكوديون ... يهمس في أنوثتها

يكفي أن تكوني أنتِ ، ببنطالِك الجينز الأزرقَ كسماءِ مدينةٍ ،
للتوِّ توضأتُ بنشيدِ حفنةِ غيومٍ،
و استدرجتُ العصافيرَ للتنزّهِ بين شقوقِ غيماتِها المتهزِّئَةِ .
وقميصك الورديّ المتكئِ على جسدِك المنحوتِ بأزاميلَ أحلامِ الصبايا النّاهداتِ .
تكفيني من بياضِ قلبِك ،
الحمامةُ المتأهّبةُ لمشاكسةِ الثرثرةِ بأجنحةِ الفراشاتِ .
ويكفيني أن تسيرَ قدماك النّاعمتانِ
على جرفِ قلبي المتشقّقِ من شدّةِ اغترابِه وشفتاك تتنزّهان بشاطئيه .
ويكفيني أيضاً اتكاءُ شمسِك الذابلةِ على كتفيكِ الناحلتين .
أنتِ جميلة .. كما أعتقدُ،
وكما هو مسجّلٌ في شذرات الصّباحِ ،
وكما أخبرني الغروبُ ، سربُ طيورٍ مهاجرةٍ ، حقولُ قمحٍ،
صوتُ الأروكوديون ، الغيمةُ المسافرةُ نحو جنوبِ الوجعِ،

(١٩)

الكتابة على زجاج مهشم

الشاطئُ الممتلئُ بالقصائد، نصف فراشي الدافئ.
لماذا إذن أتذوّقكِ غامضةً وتتسلّلينَ من نافذةِ القلبِ كرذاذٍ
تفضحُه أشعّةُ الشّمسِ ؟ .
امنحي قلقي نظرة خجولة لأعوض عما شاهدته من خراب
في هذا العالم المترامي الخسارات .
خوفي عَلَيْكِ أن يضطرب إيقاع قلبكِ
فيندلقُ البنفسج من بين يديكِ وينسابُ عصيرُ التّنهداتِ
من بين أصابعكِ قبلَ أن تبلغَ الوقاحةُ سنَّ التّمرّدِ،
وتتسكّع فوق نصفِه الآخر غيمةٌ تطلبُ الحكمةَ من أزرارِ اللّيلِ.
أرسمُ صورتِكِ على ستائرَ غرفتي ،
وأتأمّلُ انبلاجَ الفجرِ لأوهمَ نفسي كنتُ هنا
وقهوتي تميلُ نحو الاخضرارِ ،
أهمسُ في أنوثتها وأفضحُ ما في خزائني من ظمأٍ
فتتفتّقُ ينابيعُ الصّمتِ ،
أصمتُ لكنّ (صوتَ المعرّي كأنّه يغنّي ثديك ، يا لغةَ الصّيفِ ،
كريمان جياشان ، لكن ، لا تحتاجُ شفتاي إلى فيضهما :

حتى في الصّيفِ ، لا أسكنُ إلا في الشّتاء) .
شكراً سيّدتي فقد أتقنت أتكيت الحبّ والتحليقِ في فضاءِ الحرّيةِ
والارتواءِ بلا تردّدٍ من قطراتِ ندى الفجرِ النّائمةِ بين أذرعِ أوراقِ الشّجر .
أسيرُ نحوكِ وقمرُك من شدّةِ الأرقِ يوشُوشُ للغيوم ...
امطري غناءً ، فألحاني تتوسّلُ أن تلتفَّ على جسدِكِ
حتى تذوبَ آخرُ قبلةٍ في شفتيك وتنزلقُ موسيقاي كالليلِ
ليمْتصَّ من رحيقِ عطرِك كاردينيا المتوحدةِ مع بياض بشرتِك .
للأن لم أذقْ طعمَ جسدِك
ولَمْ استنشقْ عطرَ أنفاسِك
ولَم أتلمسْ نعومةَ أيامِك
ولَم أذبْ بين كثافةِ المعنى وظلالِ الكلماتِ
ورغم هذا جرجرني شذى وردتِك
ليحجزَ لي مقعداً تحتَ سدرةٍ ،
تختزلُ الظّلالَ كلها بعد أن سحقْتِ أنينَ أيامي بهمسات أقدامِك .
تعالي إذن إلى حضنٍ يسعُ كلّ نساءِ العالمِ

(٢١)

الكتابة على زجاج مهشم.

ولا يرتضي إلا بدفءِ امرأةٍ ،
يذوبُ الجليدُ استحياءً من نقاءِ غيمتِها المسافرةِ بين الأوراد
الموسميةِ وفراشاتِ الربيع .
اندفعي بقوّةِ الحبِّ المترسّبِ بين جنباتِ حنينِك
الموروثِ من سلالاتِ الشّمسِ
وانزفي من حلمةِ غطرستِكِ بوحاً على أهدابِ
السّنينِ المتكلّسةِ بأوهامِ الحبّ ....

١/ ك٢/ ٢٠١٥

(٢٢)
مهدي القريشي

الكتابة على زجاجِ مهشمْ

هائلة اغراءاتك أيتها النوافذ ترفضين دخولَ الشتاء
بمعطفٍ تتساقط من جيوبهِ ثرثرة جافةْ
وتسهر الشمس إلى ساعةٍ متاخرةٍ من الوجعِ ،
تستأذنك المرور ، ،
والنهرُ استقام في مشيته ليزيحَ الستائرَ عن وجه الصباح ،
وتُخَضرُ القُبَلُ عند عتباتك ، الستائر حجب وهمية ،
النجوم تتلصص ،
هل كنّا نعلم أن المزاميرَ تنفخ لهيبها نحونا ونحن نمارس شم النسيم ؟ .
ترفض السماء منح الأرض نجمة ولو على هيئة نقطة في نهاية السطر .
لكن في ارتعاشاتها تفيض طاقة الضوء ،
تختنق الدروب هناك ،

(٢٣)
الكتابة على زجاج مهشم.

فلم يبقَ أمامها الا التمرد فتنتهك حرمة الروح القدس .
@@@
تحتفظ المرآة بندوب الحروب
كبلاغة لغطرسة الشحوب .
القصيدة تستحم بأنفاس الريح فتعريها إلا من الدهشةِ
وبقليلٍ من القلق وعكازٍ يأخذ بيدي إلى باب الشعر .
يتقافزُ الليلُ من نجمةٍ الى أخرى فترفضه الفكرة .
يتشبث الشتاء بمعطفهِ ويخيط انكساراته بإبرة المعنى
لعل النافذة تستدرج آخر الاحتمالات وتفوز بالحلم .
السماءُ مظلة الارض ،
وتنور محراثه مجنون .
١/ حزيران / ٢٠٢٠

(٢٤)
مهدي القريشي

السن الذي يتراقص فرحاً ... هو سني

كثيراً ما أهملت اوجاعَ أسناني ، وكثيراً ما كانت تناديني
من تحت ستار خجول
أن أذهب بها الى النهر للاغتسال ،
أو بمثل ما يفعل المراهقون
لاصطياد المراهقات بضحكة هوليود ،
رغم أن هذه المرة تمادى سني في بث أشجانه
وتحامل لتصديرها الى الأسنانِ المجاورةِ ،
بعد ان أغراها بقليل من بالوناتهِ الملونة والدم المتراقص بفحيح الألوان ،
المتمرد على فصيلة كرياته المهادنة ،
معتقداً ان بث الأوجاع سيجعل عيني حولاء .
سِني هذا مثير للشغب يطالبني بغطاءٍ ذهبي كما الغجر
فهو يخجل حين يداعبه لسان أنثى .
أو حين يسبح في بخار كلماتي الحارة .

(٢٥)
الكتابة على زجاج مهشم.

الأسنان متراصات كحافلات نقل الموتى
لا يتبادلن التحايا ولا الابتسامات ولا الأحاديث اللينة .
الأوجاع تتركز في جذر السن ، فيتشيطن بتمرير أوجاعه
من تحت ألالياف الغافية فيجعلها منتفخة حمراء .
ككاتدرائية تغري المؤمنين والمؤمنات بالمكوث تحت ظلالها ....

عذرا فقد اخطأت في توصيف ذلك الذي كان يؤلمني ،
فالطبيب المختص بالاسنان والعارف بتاريخها مذ كانت بيضة
قبل أن يفسدها اللعاب أو تُحرف أخلاقها حلاوة اللسان ،
استنكر تغولي ..
هذا لا يسمى سناً وللسن فضائل في تجميل الابتسامة
والحفاظ على رونق الشفاه ،
ما قصدته يسمى رحى ، مهمتها طحن
كل ما يصادفها بعد ان نبتلع الطعم .
يا للمصيبة هذه الرحى يحرس مكوثها سن العقل ،

(٢٦)
مهدي القريشي

وأنا أتساءل مع نفسي ، لماذا لم يرش عليها من حكمته
شيئاً مدعي العقل ،
هذا ؟! .
هل كانت حكمته مفرطة ولا يستطيع لملمة أوشالها
أم مطراً مزقته ألعاصفة ، أم عاصفة تلبسها الجنون ؟؟
قديماً كان يسمى الطبيب حكيماً فالحكمة والطب ، صنوان ،
كالبرقِ والرعد ، كالشوكةِ والسكين ،
أو كمثلي مع حبيبتي التي هجرتني لرجلٍ منتفخ بنطاله من بين فخذيه .
لكن طبيبي هذا وقف خائفاً من ان يتجرأ في قلع الرحى
المتسوسة رغم انه زرق الجذر بمخدرٍ يحتفظ به منذ قرون
و أخافها بقالعة الاستيل الأبيض البراق وهددها ببحر من الدم
إن لم تستجب لرغباته المجنحة ..
أخذتني الريبة من أن القالعة هذه مصنوعة من الوهم ،
وأن قلب الطبيب انتقل اليه تسوس الجذور .

(٢٧)
الكتابة على زجاج مهشم

ماذا أفعل والألم تمادى في بثِ أوجاعه للفكين
والطبيب زرق نفسه بنفس المخدر وينتظر الصحو. ؟؟
@@&
اسدل الطبيب ستارة خريفه واستدعى الماضي
بأسنانه المنخورة وتضاريسه الموشومة بزرقة آسنة ،
ووبخني على إهمال نظافة أسناني وقدم لي الخيط
الذي يجرف ما سماه (الكلح) الجاذب للبكتريا
المسلحة بالخبث والمتحول الى (جير سني)
، وكنس الأوساخ المخاتلة بين الأسنان الناصعة الكسل
والمتبقية من الماضي بفرشاةٍ خشنة .
قلت وكنتُ يائساً من سلامةِ ما تبقى من أسناني ،
لقد أزف الوقت ، فتراقص سني فرحاً ..

(٢٨)
مهدي القريشي

١٩٩٢

أو حديقة اتحاد الأدباء

أشياءٌ كثيرةٌ حُرمَ أصدقائي منها ،
كلما أتذكرها أُعاتبُ الآلهةَ على دفنِ وصاياها في حديقةِ ألغامٍ ،
معجزةُ أصدقائي في موتِهم يضحكون .
أصمتُ برهةً وأجلدُ نفسي ،
أصدقائي يتذكرونها مع زفرةٍ تصبغُ بابَ السّماءِ
بالحريقِ مع ضربةِ قبضةِ كفٍّ تفتحُ
في الأَرْضِ هُوّةً تأذنُ لكلّ المخبوءِ بالظّهورِ علناً ،

يتذكّرونها وهم في آخرِ نخبِ عرَقٍ مَحَليٍّ مغشوشْ ،
أو انفلاتِ أقدامٍ بجواربَ خيوطِها غير منسجمةٍ ،
أو جيوبٍ ثقبتْها الحربُ بمنقارِها المطليّ بالصّبرِ .
ماكرةٌ أنتِ أيتها الحربُ ،

(٢٩)
الكتابة على زجاج مهشم

تجهشينَ مع الجوعِ لملء فجواتِك بالعواءِ
وتشعلينَ لفافةَ تبغٍ لعزرائيلَ حتى نضوج رقابِنا .
كنتُ مع صديقي محسن الذهبي نحتسي الويسكي
في حديقةِ اتحادِ الأدباء ،
نحجزُ طاولةً تحتَ نخلةِ سعدي يوسف ،
في الطّريقِ إلى WC ينسى المخمورونَ خطواتِهم محلقةً فوق العشبِ ،
ينظرونَ صوبَنا بطرفةِ عينٍ حولاء ،
ويرفعونَ أياديهم المخدّرةَ بالتّحيّةِ ،
بفصيحِ العبارةِ ،
إنّهم يبصقونَ علينا
فتفوحُ من أفواهِهم رائحةُ خمرةِ (هبهب)*
وخيانةُ باقلاء (نوح)**
المخبوء فيها قائمةُ ديونِهم المتراكمةِ ،
كثيراً من أصدقائنا تُزَحلقُ أرجلَهم رائحةُ الويسكي ،

(٣٠)
مهدي القريشي

رغم أنه ليس أسكتلندياً ،
ندعوهم إلى لَمّ الشملِ حول مائدتِنا
ونطلقُ الشّتائمَ في الهواءِ الطّلقِ ،
فيبتكرونَ سيرةَ شيخوخةِ اللّيلِ ،
وللجدرانِ آذانٌ تزيلُ السّتائرَ والأغطيةَ وتسرقُ التّنهداتِ ،
فاهمسْ في أذنِ أحدِهم،بالعبارةِ ، مازحاً،
فتنفلتُ من بين شفتيهِ أحرفٌ مخمورةٌ بالخوفِ ،
نصفُها تتلذّذُ برعشةِ الفجرِ ،
ونصفُها الآخرُ متورطةٌ مع لعابٍ لزجٍ
ولسان مكسورٍ ورقبةٍ تتلفتُ
:- متى ننتشي بخمرتِنا وكؤوسِنا مثقوبةٌ ؟!
تهطلُ لعناتٌ سريةٌ على رأسينا ، حين تتسللُ ،
رائحةُ اللحمِ المهروسِ كباباً من تحت خبزٍ أسمرَ .
فيسيحُ خجلُنا ونتقمصُ دورَ الإمبراطورِ العريانِ.

(٣١)
الكتابة على زجاج مهشم

وحده الجوعُ حوّلَ أصدقائي إلى نباتيينَ
حتى أنساهم لحمتَهم المتدليةَ بين الفخذينِ ،
وشيطنتهم إلى بطاطةٍ مهروسةٍ في يدِ أرملةٍ زنجيةٍ .
وحين تُسدلُ الستارةُ،
كلٌّ يحملُ جثتَه ويلقي بها في مزبلةِ اللغةِ .

لم يتجرأْ أحدٌ على ليِّ أُذُن الجوعِ ،
أو يغريه في الاستيطانِ في جوفِ سنبلةٍ ،
أو يهدأ من سخريتِه المتعفنةِ على وجوه الأطفالِ .
بعد أن كَبَّرَت الآلهةُ في أذنه بأغنيةٍ ممتلئةٍ بالاندهاشِ .
كلما سمنَ الجوعُ دَبَّ الهزالُ في المدينةِ .
في كلّ الموائد ،
الشفاهُ المطليةُ بالخمرةِ يُعَتّقُها الشعرُ ،
والعيونُ خبزٌ تنضجُه البرقياتُ السّريةُ

(تِلُ) الحديقةِ جفّتْ عروقُه لكثرةِ همسِ الشياطين الذينَ
تسكرُهم الوشايةُ .
في نهايةِ الشوطِ ،
حين احتسبوا بدلَ الضائعِ من أعمارِنا ،
وجدناه مطابقاً لمزاجِ الآلهة.

١٤/ ت١/٢٠٢٠

- *خمرة هبهب : أسوأ أنواع الخمور المحلية وأرخصها
- ** نوح : متعهد حانة اتحاد الادباء

الأثافي

علمتني الدنيا ان اغزل أيامي بنول مُرها ومرارتها ، كأعمدة الكهرباء ،
لم يلتفت اليها احد في النهار ،
كأفلام كارتون تستهوي الأطفال وتقلبات مزاجهم
التي لم تستاذني في ولوج بابي ذات الإلوان المبعثرة ،
انتابني هاجس أن أؤسس لموجات لا تدركها جيوب السفن
ولا تبعثرها ترهات الأمنيات
برنامجاً يؤسس لخمسةِ أعمدةٍ تقيني من فوضى الوجود ..

*اصادق الرب ليخبرني بألواحهِ المدفونة تحت سريره
قبل ان يأكلها العث او تتسرب أثناء قيلولته

*ازاحم عقلي واتَوَّجَهُ ملكاً يمسك صولجان الانسانية
من الوسط ونبياً لا يدخر وسعاً في إثبات عقلنته
اوسلطاناً
يركض قبل الخدم في إمحاء ذنوب جواريه .

مهدي القريشي

لا احب ان يكون أميراً أو ولياً للعهد ينتظر
احد مملوكية يخبره بموت الأب وهو يتدفأ بحضن جارية

*أصوم عن لمس زجاج الأنثى حتى لا ينخدش المعنى ،
ولا أأكل فاكهة محرمة فيقذفني الرب في قارة لا قرار لها ولا أحتسي
خمراً مغشوشاً
فأرى الأنثى بقرة والرجل ثوراً وانا أعد ذنوباً لم اتذوقها .

*تعودتُ قبل ان انام ، اغسل نهديك اللتين تمثلتا بالقباب ، بما تبقى
من حزني
ومن ثمة اجففهما بما تيسر من قشور التفاحة التي فضمناها ذات ظلام

*خامس اثافي الأعمدة قلعته العاصفة بأمر الريح فاعتذرت عن قراءته .

(٣٥)
الكتابة على زجاج مهشم

فراشاتٌ تخادعُ الغيومْ

(حين نحلم اننا نحلم فهذه بداية اليقظة
(نوفاليس)

من حقِكَ أن تحــلم / بعد ان اضرمتَ الصمت في فخاخك /
ومن حق الأشجار ان تفقد اصابعها / بعد ان تتوضأ العصافيرُ بسعالِ الحشائشِ /
ومن حقِ امرأة طحنتها الحروبُ ،
تصدرُ جثثاً طازجةً / وان تملأ جرتها أغاني يهدهدها غزل اليقظةِ /
جرار تحتضن جذوراً ملكية / والصباحات ممتلئة بالمقابر /
والمقابر تشكو جفاف التراتيل / والتراتيل معلقة بالبنادق /
والبنادق معبأة بفضلات الأسلاف /
من يتبرع بقشور البخور ولون الكافور وماء النيلوفر للمسكين
الجالس في باب الله ؟ /.

***

يوم أُجهض الحلم ، تقيأ الجسد المترمل ديناصوراً /
تمرح في صالة عقله خيول متعبة / زفيرها زنخ /
ونسيمها عرق مغشوش / حوافرها شهقة باكر رمت الشمس
خلف نبوءتها ٠ /
مد يده يتلمسها في العتمة / هكذا هو .
الحلم انوثة عذبة /
يستنجد بالمساءِ خوفَ ان تبتلعه شمس النسيان /
ويلوذ بالموسيقى / وبالحب / وترهلات الاجفان /
يمشط جذوة الانتعاش / ليطفىء شمعة المتلصصين على كعكة الوطن .

***

يتسلل الحلمُ كعصافيرِ الأسئلة /
ليمنح لحم الأنثى لذة الفوضى ونزاهة الاثم ، يتسلل نحو
المدن الغارقة
حد الياس حين البحر تقاعس عن الثرثرة /
ويمنح العصافير إغفاءة عاشق / و ضميره مفخخ بالوهم ،

الكتابة على زجاج مهشم

بأنئ الموسيقى / يستدير جسدي نحو شيخوخته يعبر على زورق
لم يصله الحلم / ... ,
الامل يلاصق الغيم فيبتل برحيق عائلة الرب /
فيهبط دافئاً ، يسكن الارحام / يتجلى بالخطوة الاولى /
الاغماضة الاولى / الافترض الاول ...
المذاق ...النور ...الامان ...
الحب ...الفوضى /

***

الجميع منح أحلامه فراشات تخادع الغيوم / وتشاكس أكتاف الأشجار/
وترتوي من نزق الريح / تبارك الرذاذ على حافةِ العبارة /
تجوب الازقة والشوارع الخجلة ، مرةً توكر على خد تمثال الحرية
فتغدو ضوءاً منكسراً
/ ومرةً تنام في احضان نصب الحرية فتتذكر فسيلتها في الجنوب /.

***

(٣٨)

مهدي القريشي

، حين يكون الحلم رذاذاً ...
يمسك توجعه من علب الكونكريت / والشوارع الفاقدة الوعي /
يبصر النجوم تمضغ تأريخها /
والنهارات مسرعات يتصاعدن كفقاعاتٍ تثقبها الشمس بأبرتها ،
الليل على الأبواب ... يتساءلن لماذا لا توقظنا عند نفخ البوق ؟
و النخلة خاوية تأكل اثداءها ؟ حتى اذا ما نادتها مريم العراقية /
تساقطت عليها شظايا مفخخة بالعماء ؟

***

نفـخـتُ فـي رمـادِ الصـيـفِ /
فتراءى لي ، اولادي يلعبون قرب نافورة تجلس على كرسي نقال /
الاحواض لا تتسع ضحكة غصن يافع /بعضهم خرج من بين شفاه الخرافة /
ليؤطر التاريخ بالقططِ المسكونة بالسخرية /

(٣٩)

الكتابة على زجاج مهشم

الشفاه عاطلة / عمرها اربع زهرات(وتأريخ آسى) *
ومئات العربات /
تجرها خيول وحمير وبغال وكحول
وبكاء وأحلام تنضج في غرفٍ وردية /

***

أيها الحلم ...
متى تفل بكارة الشوارع
فالقوارب احتست الوصايا
والمطر غادر الألم

أيها القادمون ...
لماذا وأدتم حلمي /
فانا ما زلت طفلاً يلوثه حيض بعوضة .
***

الشبابيك تستدرج المطر

كُلُّ مكانٍ لا يُؤنّثُ ، لا يُعَوّلُ عليه.

(ابن عربي)

دائماً ما تكرّر أمي مقولتَها الأثيرةَ (رحت لبيت الله ومثل بيتي ما لگيت) ،
ما الذي يجعلُ امتلاك الإنسان لبيتٍ حلماً يتموسقُ
مع حلمِ الحياةِ الورديّةِ السعيدةِ ،
لا أحدَ يستطيعُ أن يتحسّسَ هذه المتعةَ (امتلاك بيتٍ)
إلا من داستْ أقدامُ السّنين هيبتَه وتعثّرَ بأكثر من سؤالٍ
وطأطأَ الرّأسَ انهزاماً من المجهولِ كلّه، وله ٤/١ دست
من الأطفالِ يدخلونَ أبواباً هي غير أبوابِهم .
أنا مع رأيِ فيلسوفِ جمالياتِ المكانِ (باشلار) حين قال

(٤١)

الكتابة على زجاج مهشم

(علينا أن نطيعَ القوانينَ البسيطةَ للرّؤيةِ وأن نكونَ
موضوعيينَ ونتوّقفُ عن التخيّل)
تكرارُ التخيّلِ يقضي على إيقاعِ الحياةِ
ويساهمُ في نموّ أسئلةٍ غير مشاكسةٍ تعيقُ التحرّكَ إلى الأمامِ .
هذا فخٌّ زُيّنَ بجمالياتِ قوسِ قزحٍ
ليجعلوا ذاكرتَنا تطفو على سريرِ التّغرّبِ .
البيتُ ليسَ آجرّاً مصفوفاً فوق بعضِه ،
تصالبه وتقوّي أواصرَ علاقتِه ، الأسمنت القاسي الأخلاق ،
فاقد الحيويّةِ ليكون سدّاً مانعًا للغرباءِ ،
تتخلّله شبابيكُ محروسةٌ بسياجِ حديقةٍ .
الشبابيكُ تتحدّثُ وتطلقُ النّكات والتحايا والصَراخَ والقُبلَ المؤمنةَ
منها والماجنةَ ،
فهي مَحجّ الضوءِ والهواءِ ،
من خلالها تتسلّلُ أصواتٌ تُنبِئُك بأنّكَ ليس الوحيدَ في هذا العالمِ
وأنّ الآخرَ سوف لا يتركك وحيداً هنا أيضاً .

(٤٢)
مهدي القريشي

كما يتسلّلُ الهواءُ والضّوءُ من الشّبابيكَ
فأنّ همساتِ العشاقِ وتهويماتِهم وحركةَ الأكفّ بالتّحيةِ السّريةِ
للمحبّ تتسلّلُ مع أحلامٍ ممزوجةٍ بالقُبلِ الوهميةِ .
يزعلُ الشّباكُ وينكفئُ فيما لو أُسدلت ستائرُه فتحجبُه عن العالمِ ،
حينها يغمضُ عينيه وتهدأُ أنفاسَه ويلوذُ بالصّمتِ ،
الشّبابيكُ تستدرجُ الطّيورَ والعصافيرَ وأغصانَ اللّبلابِ ،
وعلى ظهرِ زجاجِه تستريحُ قطراتُ المطرِ وحبّاتُ البردِ وقُبلُ العشاقِ .
أما الأبوابُ فهي لسانُ البيتِ تؤرّخُ
لكلّ شخصٍ دخلَ من خلالِها أو خرجَ ،
ولكلّ الأشياءِ التي تحملُ في مضمونِها فايروساتِ السّعادةِ أو بذورَ الخراب .
كلّ وجهٍ من وجوهِ البابِ يقولُ أنا الأولُ يوثّقُ دقائقَ اليومِ،
أو يحرثُ في حقولِ الفصولِ ومنها يتداخلُ اللّيلُ بالنّهارِ ،
الضّوءُ بالظّلمةِ ، الضّحكةُ بأصواتِ العزاءِ ، الفرحةُ بالحزنِ .
البيتُ وعاءٌ لاحتواءِ الأحداثِ والشّخصيات

الكتابة على زجاج مهشم

بمعنىً آخرَ
هو قاربٌ يعملُ على اليابسةِ لينجينا من غرقٍ محتمل .
البيتُ هويّةٌ تميّزتْ عن الآخر منها ومنها يكتنزُ ثقافةَ تفرّدِه اجتماعياً
فصاحبُ البيتِ يتماهى مع محتوياتِه ويتجانسُ معها
وتصبحُ هي الأخرى جزءاً من كينونته .
البابُ سردٌ ...
الشّباكُ ثيمةٌ ...
السّقفُ خازنٌ الأسْرارُ ...
الحديقةُ تحتسي فنجانَ قهوتِها ولا تتجاهلُ نداءَ زهورِها ...
اما السّياجُ فهو غيمةٌ مسالمةٌ نزلتْ لتلعبَ مع القططِ ...
إذا البابُ دكتاتور ، والشّباكُ حريةٌ ، والسّياجُ هراوةٌ .
في كلّ الحروبِ الشّبابيكُ هي التي تقاتلُ.
منظروا الحروبِ في جزئهم (الإنساني)
من شدّةِ (خوفهم على شعوبِهم) !

(٤٤)
مهدي القريشي

يقتلعون الشّبابيكَ من جذورِها ويرمونها مع سكرابِ الحروبِ وخردتِه ،
تُغلقُ النوافذُ بالطّابوقِ القاسي خوف الشظايا الشّيطانيةِ
وثقل (بساطيل)المحتلّ وأصوات بوقِ النحاسِ الماجن .
الأبوابُ تبقى تمارسُ وظيفةً روتينيةً في استقبالٍ وتوديعٍ للكائناتِ
ومنها الإنسان،تحتفظُ بسحناتِهم وأشكالِهم
تدّخرهما ليومٍ يأتيها الخرابُ فتلوذُ بأحدِهم .
تبقى السّقوفُ مجرّدَ سماءٍ كثيفةٍ مرفوعةٍ بعمدٍ
نلوّنُها حيث نكون عراةً أو نتركُها عاريةً يوم نتدثّرُ بالحبِّ ،
تحمينا من المطرِ والرّصاصِ وتلصّصِ بناتِ نعشٍ ودربِ التّبانةِ .

الأسيجةُ تحملُ وجهًا داخليًّا يمثّلُ مرآةَ العائلةِ ووجهَها المطلَّ
على الحديقةِ والبيتِ ،
محتفظاً بالأسرارِ والخرائطَ والخزائنِ والمشاكساتِ
وصراخِ الزوجينِ مانحاً حريةَ التنقلِ والنومِ الهانئ والجماع الأنسيّ ،
أما الوجهُ المطلُّ على الفضاءِ الخارجيّ ،

(٤٥)
الكتابة على زجاج مهشم

فيشكو من أثقالِ التلوّثاتِ وازدهاراتِها كالكتاباتِ الماجنةِ
وآثارِ النّجاسةِ وبصماتِ الشّحاذينَ ، والرّيحِ الخبيثةِ واستمناءاتِ المهووسينَ.
رغم المساحاتِ الشاسعةِ أمام السياجِ
إلا أنه معوقٌ وكابتٌ للحرياتِ المشروطةِ وغير المشروطةِ
في مواجهةِ العالمِ رغمَ التناقضِ بين وجهي الجدارِ
إلا أنَ بول ايلوار يقولُ (بين المدينةِ والإنسانِ لم يكن يُوجدُ سمك جدار)
فبقدر ما بين بيوتِ المدينةِ من جدرانٍ
إلا أنّ العلاقةَ مع الإنسانِ تغدو نظاماً هلامياً متوحداً بين المدينةِ والإنسانِ.
نعود الى قول والدتي فيجيبها أنطوان سانت اكزوبري هامسًا لها
(أعجب ما في منزلٍ في أن يؤويك ، أو في أنك تمتلك منه الجدرانَ .
ولكن في هذا الذي يضعه فينا ، هوناً ما ، من مؤن العذوبة).

(٤٦)
مهدي القريشي

طوابع بريد

سأحدثكم عن بلدٍ كلما اكتملت ملامحه مسَّد بياض قيامته
صوت الرب ،
وهديل الأشجار ، وتموجات الضوء في انكسار الأنهار ،
تتزاحم أسئلته فتقهر سواد مصابيحهم ، يُشفط من حروفه البياض
فتتبعثر زهرة الجوري .....
شَدّوا شراستهم الى عضد الظلمة .
فتلاشت اشلاء الصورة التي لم تدركها الريح ،
ولا الأشجار تحتفظ بنكهتها ، ولا تتآخى مع الاسماء ولا يُكملها
عاطلو الارصفة .
إذن ما جدوى الوردة حين تخبىء مسراتها
وتفلي ألوانها امام المارة ؟
وتتلفت خوفاً من جنون البلبل أن يفضح أنوثتها ؟ .
تتهامس الاسماء ، لماذا تقشر الملائكة تاريخنا ويرسموننا على
طوابع البريد ؟
ما جدوى الحيطان ان لم تحتسِ كركرات الأطفال

الكتابة على زجاج مهشم

وشيطنة الصبيان ونزق العشاق من سيلانها خارج حدود الزمن ؟ .
ما جدوى الكلمة ، تتعكز على اختها لتفسر فحولة الحياة
او تؤسس لجدار الفصل بين المشكلة وتوأمها ؟
ما جدوى حضوري إن لم اجمع ضوء الحرف قبل انكساره
لابرقه الى العتمة او الظل ،
إلى مدنٍ زَعَلَت الشمس عند مغازلة ملامحنا ،
فأصبحنا وطناً بلا وترٍ ، وسحاباً بلا ماء ، وأجوبةً بلا أسئلة .
الرصاص ... الرصاص وحده يتنزه في خاصرة الوطن .
دع بياض الأمهات يفضح الكارثة
و طائرات الاطفال الورقية تقاوم زفير الظلمة ،
******

سأحدثكم عن البلاد التي تلوذ بالبرق من غيمة مستهترة ،
تقع تحت سماءٍ مثقوبةٍ ، وتترجرج فوق ارضٍ تتلاشى بين مساماتها الضحكات .
الناظر يظن أننا مجموعة مقابر متحابة ،

واسعة ، فسيحة ، ليس لنا من امهاتنا سوى الآهات المتحجرة
في الحناجر ،
ومن المطر سوى الخوف من فخاخ البرق ،
وانغمار الأرصفة بالهموم . هل تعلم ان الأرصفة تهيىء
جنونها لفضة الليل ،
هذا تأويل من خانته الشمس لتطبخ ارتجافاته بشهية مومس
لم يبقَ من تاريخنا سوى ،
شهيق بخفة دخان وموت مرهفة منابعه وفُتات موسيقى .

*****

سأحدثكم عن أطفالٍ ،
حين يجلدهم الخوف يلوذون بسيوفهم الخشبية لطرد الشيطان
وحينما تحاصرهم مخيلتهم بثلوجها العصية على الذوبان يحتمون بالمحنة ،
حين تفتح أبوابها لاصطياد تضاريس الدهشة ،

وحين تُغلق أبواب مدارسهم يبحثون في الظلمة عن مفتاح
لفك كابوس محنتهم .
وحين تلفظهم الشوارع تتلاقفهم حيتان البرية،
تفتح جراحاتهم على ترنيمة شهيق الأمهات ،
يقطعون آخر خيط من حلم مغموس في كابوس ملون ،
والكابوس سوط أحمر كعشيقات سماسرتنا
يستدرجوننا من التيه إلى العدم
من الظل إلى الظلمةِ
من النومِ إلى الموتِ
من الكتابة إلى القراءة على ضوء فانوس أخرس .

٢٠/ نيسان / ٢٠١٩

(٥٠)
مهدي القريشي

اكرهك ... حق مشروع

اكرهك صديقي ...
ابتداءً من اللحظةِ والى ان يفرَّ الجمرُ من المائدة ,
كونك راسخ في المكانْ , ومنقلتك مطفأة روحها , وشظاياك يوم كنت .....
لا تعرف غير قميصي الأبيض بأزرارهِ السبعة .
أكره كل شيء فيك , ضحكتك الموسمية ,
نظاراتك الطبية , كتاباتك القافزة فوق ضلوع الأسطر الرخوة ،
مكائدك بسناراتها الملونة .
ان أطلقت من اقفاصك طيوراً بيضاً , وأدلقت من قلبك عسلاً اسود .
مهما غسلت كلامك بالسحر والبلاغة أو الأسطورة .
مهما خدعتني بإخضرار حقولك وعافية مراعيك وفرات مياهك ,
فشياهك عجفاء وعافها حتى الذئب .
امطارك تستبيح الحصاد , وقمرك المتارجح ابتلعته الغيوم الباردة .

(٥١)

الكتابة على زجاج مهشم

حياتي ملأى بالتجارب
الأوراق الصفراء في روزنامة تاريخي عبثت بها الريح .
لم اجرب ان امضغ حبوب الكره ,
تسلقت سلم الموسيقى فأستأنس بل ، دجنت الموسيقى سأمارسه بكامل
قواي النفسية والاخلاقية , فقلبي نَساء .. ومسامح ..
ومثقوب من جهة خزان الكراهية .
هكذا عرفته , ومن كثرة بياضه ، اسود لونه عليك.
ساسقط من تاريخنا المشترك أيام السعد , وليالي الأُنس ,
اتقيا زادنا المملح , وانفض يدي من تراب يديك ,,,
واودعك

2013 / 3/ 10

(٥٢)
مهدي القريشي

غـرور

أتذكرُ النخلةَ التي تصاعدت الى سابعِ سماءٍ وتركتني ملتصقاً بالأرضْ .
فكرة التسامي كانت تراودها مُذ كانت نطفةً في صندوقِ عائلتها .
أرتكبُ حماقةٍ كبرى ان أبقى أفكر كيف تعالت هذه النخلة
وأنا مستأنس بظلِها .
هناك من يسحبها عنوة ليستلذ بأجنتها ، ويستر الحور بسعفها الوارف
العفة أو يمتطيها نزوة .
في غفلةٍ من تشظينا ، النخلة سرقت ذنوبنا معبأة في القصائد
واهدتهنَّ الى شيطان لا يجيد القراءة . وبعقائد نتذكرها في العطل
الرسمية .
نصحني البستاني إن سقيتها نبيذاً أحمرَ ،
فستورق رطباً يمسح الصمت من شفاه لا تخجل من التشهي

(٥٣)
الكتابة على زجاج مهشم

ولا تبخل بقبلةٍ على غيرِ موعدِها تحت مظلةٍ تنفتح على خيانةٍ لغيومٍ خلب .
لست مهتماً بالغيوم حين تعصراثداءها في فنجان قهوتها ،
ولا يثيرني انحناء عمودها الفقري
فللعمر حوبته وللطموح ارادته المستفزة
لكن خيانة الجذور محتملة ..
فمازالت الشمس تتلصص من بين تشققات الغيوم
من قال لكِ اني أنذرت العصافير بالنزوح عن سعفاتك ،
لئلا تذرق فوق صلعتي التي نذرتها فضاءً لهنَّ . ؟؟
متباهية في الصعود ،
تحتضن تباشير الضوء
تقتنص أولى النسمات من افواه الملائكة ،
تغري البلابل ،والطيور ، والمجرات .

مهدي القريشي

تتدثر بعباءة السماء ، زرقاء أو حمراء أو سوداء ،
من شرور الأبالسة المزوقين بالحكايات أو الملائكة الفضائيين ،
لكنها لم تصطحب معها نخلة للمسامرة .
تسكنني الرغبة في مسح الغبار العالق في رؤيتنا الأرضيّة عن رؤيتها
المتعالية ، نحن الأرضيون
وهم السماويون
ليس بيننا مراسلات أو طوابع بريد أو سكك حديد أو انهار من عسلٍ أوتمور ،
أو حتى لثغات تحمل الكلام ولا تفصلنا الفصول أو المركبات أو المقابر
أو المتنزهات
كل ما في الأمر هم فوق ونحن تحت والغبار هو الفيصل بيننا .
النخلة تتعرى ،
ترغب بالاستحمام برذاذ الشمس

(٥٥)
الكتابة على زجاج مهشم

تتساقط رغباتها هروباً
ثمة رغبة عالقة بين فكي الامنيات
تصرخ ان لا مكان هنا صالح للاستحمام من الذنوب .
تحتضن الفرح قبل ان يندلق في كوز العائلة ، تدخر الندى ،
تسيل الموسيقى على سلم عمودها الفقري ، تراقص النسمات ،
تمد لسانها شامتة
خذلتني نخلتي هذه ..

(٥٦)
مهدي القريشي

فاكهة البقالين

ماذا لو تأخرت الشمس في نزع طقم أسنانها وقص عشب توهمها
وذوبان اصفرار وجنتيها امام إغراءات المطر بألوانهِ السبعة ؟
ماذا لو قطرات حمراوات تعفنت فوق عقارب ساعتها اليدوية ،
وتهدل سقف تنمرها ، إلى ان يساورني الشك بأنقراضها .
لكن ما حيلتي وأصوات الباعة تتقافز كالفئران ،
تتحشرجُ في حناجرٍ لم تتعلم احتساء قهوة تطاردها عصافير
بمناقير خشنة ،
فتندلق الكلمات في أودية لم تتصالح مع الضوء .
تنتعل أرصفة تلوذ بمعصية عارية
تثقب ذائقة ملساءْ .
تطاردُ انفاسَ المتبضعين
ليعبؤها في رئات اطفالهم .
***
لا قيد في السوق

(٥٧)

الكتابة على زجاج مهشم

لا حرية في سماع خرير الماء
لا خشخشة في جيب القافلة
لا معنى للبلبل حتى لو في قفص كاذب ،
بينما الشفاه الناضجة سقطت في مجمرة الاراكيل .
الكل يحرك بيادقة حتى لو تطلب الامر بعثرة اسطبل الملك
أو الولوج في مخدع الأميرة .
***
المرونة كذبة تعلقت بجفاف الغيم ،
الغيم الفاقد خريطة مستودعه .
***
كل يصل الى (بسطيته) التي ورثها بالتناوب .
أصوات الباعة لم تهدأ حتى آخر محطة من أحلامٍ تتصاعد منها
أبخرة إمرأة مجهولة .
من أفواه الشبابيك تتبادل النساء الوشايات بأكياس النايلون
وبزنابيل الخوص

ويصطدن بأنوثتهنَّ المتوثبة وضحكات اساورهنَّ المتزحلقة على
نعومة الدانتيل ،، عيون البقالين واصحاب البسطيات ومدمني التلصص
على النسوان .
***
ظلك المرسوم على الارض لا يعني انك هنا ، صوتك المتسكع
في الحناجر
لا يعني انك احتكمت على سلم الموسيقى
حضور صمتك لا يلغي خروج الصرخات من أفواه العاصفة
جثتك في براد الموتى لا يعني انك محوت ظلك وشربت صوتك
ودجنت الصرخات وحزمت امتعتك وحدك .
يمتد الشارع طولاً يترصد ضجيج العربات الفارغة ،
رنين أصوات الباعة يتدحرج مع أمزجة تتأرجح بين اللا أحد والبياض
بينما الهواء يرتدي اجنحة الليل وبمنقارٍ أجوف يوزع شتائمه على المارة .

(٥٩)
الكتابة على زجاج مهشم

الرجل المتهم بالجنون وحده تصدى للأوهام المندلقة من غيمة
ماكرة مستهزئة بنضوج فاكهة البقالين.
***
تلمست خطواتهم المزدحمة ، كهفواتٍ تتسع لملاعب الشيطان ،
كثرة المارة ، خطأ مرتجف داخل علبة سردين ،
الحيلة أخفقت في فك اوتارهم ، بعدما تطايرت أحلامهم المُدخرة مع
شحة المال إلى أرصفة عُبدت بالقنافذ ،
أصواتهم تتلاطم كجثث نافقة .
هكذا هو العالم ، غيوم سوداء ورمادية ، عاقر وحمل كاذب ،
فوضى وتمرين للفوضى .
***
في الصباح يدخل المتبضع رأسه في فم السوق ،
يعاين اسنانه المتقافزة كأرانب برية

يتفحص لزوجة لعابه ، يتزحلق فوق لسانه كزورقٍ هاربٍ من قدره
بطريقةٍ ميتافيزيقية ، فيرتطم بالاصوات الخشنة فتصيبه خيبة اللايقين ،
السوق هو بيت الفكرة قبل حلول الوهم ، في العتمة يتقلب
كاغنية اختل هرمون سلمها الموسيقي . من يفتح باب السوق والمساء نافض
اسماله ؟ .
***
كل هذا وزوجته مازالت تتسلق أحلامها حتى الطابق السابع وتطمح
بحلمٍ ينضج أنوثتها لمراهق آخر .

(٦١)
الكتابة على زجاج مهشم

أحلام نادرة جداً ...

في المدرسةِ زفرَ معلمُ التّربيةِ الوطنيةِ،
ما تكلّسَ في حنجرتِه من فائضِ الكلامِ ومزدحمِ اللغوِ
المنقّعِ ببلغمِ الفصاحةِ :
الوطنيةُ أن تفجّرَ نفسَك وسطَ العدوّ ، أخذتنا الغفوةُ على
حلمٍ مستهلكٍ فسرقَ العدوُّ الوصيّةَ مطمئناً أننا مجرّد
حلمٍ يفتّته الاستيقاظُ .
كنتُ أحلمُ بامرأةٍ تطردُ الوحشةَ من مساماتِ جسدي ،
وتلمّ تاريخي المبعثرَ
في الحاناتِ ، ومن فوقِ أرصفةِ المنبوذين ،
ومن بين أفخاذِ النّساءِ البضّةِ، وتوقدُ جمرتَها في منقلتي المنطفئةِ
وتوقفُ يدي المرتعشةَ من ممارسةِ الاستمناءِ ،

(٦٢)
مهدي القريشي

وكالعادةِ تعثّرتُ بظلالِ وطني المنحنيةِ .
وأنا مسفوحٌ على ممراتٍ موحشةٍ بالوحدةِ
أشمّ حليبَ الأثداءِ المنتفخةِ يبلّلُ طريقَ المقبرةِ .

كنتُ أخشى الصّعودَ إلى الطّابقِ العلويِّ في باصِ مصلحةِ نقلِ
الرّكابِ ذي اللّونِ الأحمرَ ،
لئلّا يفلتُ الحلمُ من شرنقةِ الرّؤيا ويتفتّتُ.
غَيّرَ الباصُ لونَه إلى الأزرقَ ومازلتُ أميناً على فتوة الحلم .
استطلعنا كلّ الألوانِ ومسّدتْنا بلينِ أنوثتِها ، واندثرَ الباصُ ،
ومازلنا قابضينَ على حلمٍ لم نعرفْ لونَه .
في مقهى حسن عجمي ثرثرنا كثيراً عن الدّولةِ والثّورةِ والفقراءِ ،
والشّعرِ واليسارِ والأعلامِ الحمرِ

(٦٣)
الكتابة على زجاج مهشم

والنّساء بقمصانٍ بلا أكمامٍ والمشْي بلا بوصلةٍ
و بلا خوفٍ من مخبرٍ يجيدُ رسمَ وجوهِنا المستعارةِ من تأريخٍ قادمٍ ،
وقبل أن نخرجَ من المقهى باتجاه خمّارةِ اتحادِ الأدباءِ أو (القصرِ الفضيّ
أو المرايا أو هافانا)* التي يلوكها صديقي كموسيقى في فمِه ،
اختنقتْ أحلامُنا تحت حصرانِ المقهى ،
أبو داود ** ومن فيضِ رحمتِه جَمَرَ بهنّ قوري الشّاي وهو يحدّثُ
نفسَه ، ملاعين ، أحدهم يشربُ ثلاثةَ أقداحِ شايٍ
ويتحاسبُ على قدحٍ واحدٍ ، ويحلمون بالعدالةِ .
شاخَ الحلمُ

(٦٤)
مهدي القريشي

ونفضَ الرأسُ شعرَه
وضعفتْ مناعةُ الشِّعرِ في فكّ طلاسمَ الأجسادِ ،
وماتَ أبو دَاوُدَ
واندثرتِ المقهى
وتحوّلتِ الباراتُ إلى مستودعاتٍ للخردةِ ، وصالاتُ السّينماتِ
إلى مذاخرَ لتغريبِ العقلِ
وما زلنا ننظرُ للحلمِ كطفلٍ
يحتاجُ رعايتنا ...

٢٢/ أيلول / ٢٠٢٠

*** خمارات معروفة في بغداد**
**** عامل مقهى حسن عجمي**

في الحَمام

في البدء
أسألُ الماءَ عن مزاجهِ
واروض النباتات ان لا تنحني لرذاذٍ متثائب.
أما البخار ما عادَ يُنقع همس الورد ،
فَتَصلُ انفاسه جافةً كذنوبي التي تشتهيها المرآة .
اللدائن في الحمام تتكاثر بالتأويل
وأنا عالقٌ في عريٍّ الباهت .
لا تطاوعني فراشات الستائر
ولستُ ممن يجيد مَسح الضباب من النافذةِ .
رغم ان شلال الموسيقى كمزنةِ صيفْ
.....
العصافيرُ تزاحم قطرات المطر على نقر زجاج نافذة الحمام .
الأشجارُ لا تنحني لمزاج المطر

والوردُ يستحمُّ بعطرٍ ،
ادخره ليومٍ لا تتوقعه العاصفة
وانا عالقٌ في الفراغ
.....
.....
اغرق عميقاً حد الخوف ،
البخار يخفةي أعضائي التي ما عادت تتناسل .
وانا اجبن ممن استدعيها أو أتحسسها ، او اغريها بوطن دافىء
المشهد كالآتي :-
- شلال الموسيقى ينزف عطر موحشْ
البخارُ ضباب شرس
وانا مبتلٌّ من نجمة رأسي حتى قاعِ أُغنيةٍ راكدةٍ في الظل .
فقاعات الصابون تتفجر
فتمحُ وشماً دونته سرفات الزهايمر ...

(٦٧)
الكتابة على زجاج مهشم

اللحظات لا تتكرر في محفلِ مغازلة ذنوبي
وإطلاق عنانها الماجن .
همس خطوات تتفحصني
تندهش من خجل المرآة
وهي تبحث عن أعضائي المترهلة ...
.....
يلزمنا مرآة لا تخون
يلزمنا شتاء دافئ
يلزمني امرأة في الحمام ..
.....

١/ آذار / ٢٠٢١

استذكار متأخر

الى صاحبي
الشهيد عبد الامير جابر الموسوي

(آه ، لقد غدا صاحبي الذي احببت تراباً.
وأنا، سأضطجع مثله ، فلا أقوم أبد الابدين)
(كلكامش)

أنا لم انشغل عنكَ ... بل انشغلت بكَ
انشغلت بترميمِ أوجاعنا التي اتعبها الانتظار ،
فمالت تُعمد نياشينها بماء غرافنا.
وبأعادة البهجة التي كنستها الحروب صوب المدن
المثقوبة بأزيز الاغتراب . ..
لا تحمل هماً
لقد علقت ذنوبنا البيض على شجرةٍ ،
المطرُ يؤسسُ لربيعها

(٦٩)
الكتابة على زجاج مهشم

والشمس كفيلة بإنضاج مواسمها ...
وبرغيف خبزك الساخن يتفيأ الفقراء
من غربة الاشتهاء .....
يا صديقي ...
ما عاد الضباب يدوزن إيقاعه على جسد المدينة
وما عادت الحقائب تبحر بالرسائل والشوارع والأمنيات
وما عاد الغراف منتشياً بلياليه
المتخمة بالخمرة وشباك الصيادين
بعد ان القمه الغرباء اذيال أوهامهم
لكن...
أشجار الكافور أنبأت الحطابين عن شيخوختها المبكرة
وصوتي عاد مخنوقا يبحث عن نبي يهدهد الحروب
ويفطم الطلقة
وكنت مصراً ان تترك فوق شباك حديقتنا أنشودتك....

(٧٠)
مهدي القريشي

(يا سيدي ألأخضر المرَ
يا سيدي يا بن يوسف
من لي سواك إذا أُغلقت حانة بالرباط ؟
ومن لي سواك إذا أُغلقت بالعراق النوافذ ؟) *

٢٥/ ١/ ٢٠١٧

———————

* القصيدة للشاعر العراقي سعدي يوسف

(٧١)
الكتابة على زجاج مهشم

قَبْل سقوط المطر .... بعد هطول الشعر

المطر الذي في الأعالي / المطر الحالم يغور في تشققاتِ أحلامنا الجافة /
المطر الصاعد من شهيق البحر والمتمرد على هدوئه /
المتطاير من أفواه الأمهات الثكالى ممزوجاً بلوعة تشبه محنة ابي حنيفة ،
أو نكبة ابن رشد ، أوملحمة كربلاء / يراودنا مرةً على رؤوس
الأعشاب ،
رياحاً باردةً ، وأخرى محلقا في ثنايا النزيف المقامر في خلجات الروح /
المطر المولود للتو من رحمِ غيمة زاوجت أثداءها ،
الرعد بالبرق ، البرق بضوء القمر المنزوي / المستحي من هيبة الغيم /
وهو يتبختر في الأعالي /
القمر بعباءة السماء لكي لا تخطفه الأرض في غفلةِ السندباد .
الرعدُ والبرقُ من نسبٍ واحد / الرعد بصفاته الذكورية /
والبرق ينساب كأنثى متسللاً الى مخدعٍ كوني /
تلاقحا في ثكنات الحروب المنسية فولدا المطر .
المطر ذكر مُدلل ، متدل من الثريا كأخر العنقود /
يصعد بالدعاء ويهبط بالذِّكر الحَسِن / كسهمٍ بلا قوس /

مهدي القريشي

تحفز الوردة شبقها فتفتح فاها ، ضوء ، لاحتوائه وتتلاقفه ، الارض تفتح قلبها هي الاخرى / .
السير تحت المطر في ربيع العمر ثَواب / ورفع المظلة العانس ، سوداء كانت أم بألوان قوس قزح إثم كبير / والزحام بين قطراته صلوات ،
كما الشعر حينما يولد في زحمة الانساق المتصاعدة للمخيلة ، لترتوي من ظمأ عسل خرافي / فكل قطرة تحمل في تجاويفها سنابلها الذهبية ، أمرأة غجرية واستهلال قصيدة ...
الشعر تنعشه المشاكسة وحبات الوطن تُنَضج حروف القصيدة .
مَنْ الذي يجعل طين الصلصال نبوءة ... غير المطر ؟ .
مَنْ الذي يمد حبل النشيج الى رحم الام ... غير المطر ؟.
مَنْ الذي يجعل هبوط لؤلؤات المطر خبباً ... غير الشعر ؟ .
مازال المطر يصعد ، والمطر ينزل ، يتسلل بين النهدين وسعفات النخيل /

(٧٣)

الكتابة على زجاج مهشم

يغسل المِحنة من أدرانها ويبلل الجسد الطاهر بالحناء ويؤدي طقوس
تراتيل التمرد والمباغتة الرومانسية والطهر ... والارتماء في حضن
دافيء /
ونحن ما زلنا نناشد المطر ، ان يقف عن ممارسة مزاجه الخشن /
لان بيوتنا ملساء / وجدرانها من طين الزقورات /
وظلفات أبوابها خلجات مسكونة بصرخات ألامنا /
ونحن عاكفون على سكب الحقيقة في وعاء الرماد / أو في انابيب
المختبرات /.
لماذا إذن (تطش) أُمي ، الماء خلفي كلما حملت حقائب السفر ؟ /
الا يكفي نشيد المطر / لتبريد الحصى في الليلة المقمرة .
المطر اغنية أوراق الشجر وأرجوحة النسيم / المطر ملائكة الله النازلة
لترطيب الاجساد /
ولنضوج نهود العذارى / ووشوشة الروح / وبلبلة الأجناس المرتمية
حتى قاع الزهور /
المطر فراشات صاعدة لضوء يتيم / .
المطر (تفكيكيا)

الميم ماء المدينة /
والطاء طريقة حذف الجفاف وامتناع تضاريس الاغراء بممارسة صيد البهجة .
والراء رهان التاريخ على ان المطر الذي يولد كل عام ينمو في رحم القصيدة /
قد يكون المطر إنوثة مفرطة بالغنج / وفحولة المساحي ترسم طريق فوضاه /
وقد يأتي متدثراً بعباءة الحروب / أو في حقائب التلاميذ /
أو معلقا في حمالات الصبايا الناهدات / .
يتسلل بين الفصول فيختار أجملها / يزاحمه على الجمال فينتصر عليه /
قد ينزل بعد ان يشرب الطفل كل ما يملك من حليب الحصة /
مطر احمر يكثر تزاحمه في الشرق الأوسط ، العراق مثالا /
فمنذ ألف ونيف من الرقاب والسيوف / عَلَمْنا الأرض أن
تحيي المتعالي بالأحمر /
وها نحن نلوك التاريخ بشفايف يجملها الاحمر المعطر /
وبقواطع لبنية / ولسان يُجيد العربية نطقاً ولهواً / .

ماذا نفعل لو زعل المطر وسلم مفاتيح كينونته الى شفاه متشققة
من كثرة الاغتراب /
عن القبل المؤمنة ؟ / هل نحتكم الى الغيوم /
الرعود / البروق ؟ / فبقدر ما الحرية شحيحة يكون المطر بخيلاً /.
قد يهبط المطر مع هطول الشعر /
ويتوارى حينما الشعر يختنق بالمتطفلين لهذا أرى وفرة الشعر
في الشتاء /
ينمو مع المطر والبرد والاحضان الدافئة / ويسمو مع ارتفاع
قامات الحنطة والشعير ،
تزف المطابع البشرى بصدور الدواوين مع الحصاد / .
يندس المطر بين طيات قميص المِحنة / والشعر يؤنسنه .
انه بجعة بيضاء تنقر حبات المِحنة
من القميص المعبأ بالضجيج والسواد الى ان تصل الى نرجسة الموت
أو الجنون أو الشعر /

الكل ينزف والبلاد نعش بلا مشيعين بعد ان كانت أسلاكا
ومجموعة مخبرين
وجوازات سفر مزورة وأرقام ايداع (المكتبة الوطنية)
نشر مجانية تصدر بموافقة (المدير العام لمقهى حسن عجمي) ...
٢٠٠٦ / بغداد/ قبل ان يتوضأ النخيل بالمطر

(٧٧)
الكتابة على زجاج مهشم

العالم بلا أبواب

هذا العالمُ بلا أبوابٍ
تسترُ عريَه
وتثقّفُ خطابَه من الهُراءِ .
أو تثقبُ بكارةَ فكرِه .
رغمَ أنّ الكلماتِ مثقلةٌ جيوبُها بالشّعرِ الذي احتمى
بمَوَاعِظَ لا تحفظُ مصابيحَها.
فما العجبُ بين غفلةٍ وغفلةٍ يتسرّبُ كلّ هؤلاءِ الحمقى
الذينَ خدشوا الكونَ بضجيجِهم وبعثروا الألوانَ .. ؟
نكايةً بنافورةِ عطرٍ أغرتِ الطيورَ بغسلِ قمصانهنّ
من شراسةِ الخريفِ.
فالأبوابُ لم تكنْ عصيّةً على مخلوقاتٍ مخالبُها مساميرُ
وذاكرتُها منفضةٌ للفضلاتِ .
***
بابٌ لا يتقنُ غيرَ تعديلِ قبّعتِه التي مّسها الهواء

وأرّقَه تعاقبُ الفصولِ ببلادةٍ فنسيَ أوتارَ حنجرتِه تتوسّلُ المغنّي ،
مكتفياً بالإصغاء مثلي على قدرةِ الرّيحِ على بعثرةِ النّفاياتِ.
والبحثِ في كيسه المثقوبِ ولاديّاً
عن صوتٍ ينفضُ عن كتفيه غبارَ اليقينِ.
***
بابٌ يثرثرُ كثيراً
وقبل أن يغادرَه النّحسُ
كان جذعَ شجرةِ سدرٍ يافعًا .
تعتقدُ انّ شيطاناً ، سكيراً ، يتبوّلُ في الطّرقاتِ
أفسدَ شهوتَها في اقتناصِ الفراغِ وبعثرَ نجمةَ ربيعِها في شتاءِ الغاباتِ .
***
عزيزي ...
المضطرّ للولوجِ من هذا البابِ ، من أجلِ إشباعِ رغبتِك في أنسنتِه ،
اصطحبْ غيمةً لعوبًا ،
واتقنْ لغةَ شيطانٍ أنهى خدماتِ عقائدِه للتوِّ ، يجيدُ برشاقةِ مراهقةٍ ،

مداعبةَ إكرةِ البابِ
أو كملاكٍ نسيَ ذنوبَه تعبثُ فيها الرّيحُ .
***
بابُ فندقٍ5 نجومٍ ، وشمسٍ غيرَ معنيةٍ بالعطلِ الرّسميةِ ،
لا تخشاه إن كُنتَ محملاً بِهَمِّ امرأةٍ قذفتْ طهارتَها طُعْماً للبحرِ
أم انسللت من جوقةِ شياطينَ ،
سريرُهم الأسطورةُ وغطاؤهم أندرويرِ مومسٌ مبلّلٌ بدخانِ الأراكيلَ ...
يا لبؤسِكَ تنقذُك بابُ دمِها شاحبٌ
وتخدعُك بابٌ تحرسُها الرّيحُ ! .
***
لا أمتلكُ سطوةَ الأخطاءِ ، ولا خارطةَ طريقٍ للمكائدَ ،
لأغري الرّياحَ في استئصالِ الغاباتِ ، ولا أملكُ
القدرةَ لاستدراجِ ألوانِ قوسِ قزحٍ للمكوثِ في أحضانِ الأشجارِ .
ولستُ امرأةً فاتنةً لاستدعاءِ الشّمسِ من مخدعِها لتجفّفَ ضحكاتِ
الأرضِ

كلّ ما أملكه بابًا تتعثرُ فيه الرّيحُ .

***

إزارٌ يأخذُ شكلَ البابِ ويمنّي النّفسَ برغباتٍ لا تسقُطها لحظاتُ
الجوعِ ، الموتِ ،
أو فكرٍ معطوبِ
فتتوطّدُ علاقتُه بقميصٍ لا يسترُ صرخةَ طفلٍ ، ولا يدفئُ نهدًا نافرًا
من مخدعِهِ

***

أنا أمامَ بابٍ
وخلفَ بابٍ أنا
كلّ الأبوابِ ، مهضومةٌ بين فكّيِّ التّخمينِ.
لا تجيدُ غيرَ مخادعةِ الأفكارِ
والسعي لخلقِ فرحٍ كاذبٍ
تستكشفُ خفّةَ روحِ مَنْ غادر.
وتغامرُ لتشكيلِ فراغاتٍ ضيّقةٍ
لكن الذي أعرفه

(٨١)

الكتابة على زجاج مهشم

أنّ جنرالات الحربِ
تجّارُ الصّدفةِ
عاهراتٌ بأعلامٍ مثقوبةٍ
ورؤساءٌ بنياشينَ خلّبٍ
جُببٌ تنزلقُ كما الفجر عند أوّل همسٍ
لن يمروا من بابٍ تتحشرجُ حنجرتُها صيفاً و تصرخُ في وجه البردِ
شتاءً .
***
وأنتَ ما زلتَ ، لا تستنشقُ إلا رائحةً تتلاشى خلفك .
بابُك أغفلتُها ماكنةُ خياطةٍ
ولَم تتعلمْ كيف يبتدئُ السردُ .
بابٌ لتابوتٍ ترفرفُ قمصانُه في طريقِ المقبرةِ
تدخلك عضواً عضواً
حتى لا تترمل

أو تخنقُها الرّغبةُ في الموتِ
أو تنفجرُ دماملُها فتسيلُ عنوستُها
فينزعجُ الموتى .

٨ / حزيران / ٢٠٢١

(٨٣)
الكتابة على زجاج مهشم

الموت

يتربص بِنَا كجبانٍ يتستر تحت ظلاله المبعثرة
وهو لم يتجاوز سن تمائم الغفلة
، يستدل على ذاته
بالاستحواذ على حنجرة الصباح
يرتدي الليلَ لباسَ الكهنة
راكضاً صوب السوشيال ميديا .
معلقاً بذاءاته على شبابيكنا الداكنة
وفي ظلفات الابواب المترنحة
منتشياً بفنجان قهوته المُرة
كأنه يتذوقها للمرة الاولى ،
لا شيء ممتعاً في هذا المشهد
فما الحكمة من حملك جثمان اعزل ؟
وانا اتصفح أوراقك المملوءة باخطاء اللغة
*****

(٨٤)
مهدي القريشي

متصالح مع ذاته
فالسواد قناع بريء !!
لفاقد البوصلة
وكاتم انفاس الأغاني
ومروج القداسات الباردة
ملوث الأرصفة ، !!
متى يمتلئ كيس شهواتك
والمقابر طحالب تتناسل
لا توقفها لا النافية للجنس
ولا تزعجها الثرثرة الداكنة .
تعال أدلك على اشتهاءاتك
على من نضجت ثمار زيتونتهم
وحان عصرها .

(٨٥)
الكتابة على زجاج مهشم

والمرفوعة مؤخراتهم بالألف الظاهرة
ما لَكَ ولنا
نحن اليابسة أضلاعهم
من فرط جفاف وعودك
والمترنحة ارواحهم بفضل اعصار بحارك الماسخة
كلاجئين فقدوا نجمهم المتخاذل
واستعانوا بالحيتان .
اجسادنا لا تشبعك من جوع
ولا تُغنيك عن رعشتك في اقتناء الجسد المخمر بالنبيذ ،
اطردنا من جمهوريتك الفاضلة !!
وأكرر بوجعِ قاسٍ ... الفاضلة ،
إلى جمهوريتك المديونة للبنك الدولي بمليون رأس خراف

أيقونات ربيع الشام

كل من تسعفه القدرة على قطف ساعة من زمنه ليتمتع بالجمال ،
ويدعوه فنجان قهوته إلى ان يسترسل مع أحلامه التي لم تُسرق
منه بعد ،
ويكحل عينيه بمنظر هبوط الغيم قبل ان يتآخى مع الماء ،
أو تتزامن انصهار نشوة وحدانيته
مع حر الشمس ، أثقالها من أعماق دجلة أو من فوق تيجان النخيل .
عليه ان يمسك يد العراق بقوة (يد العراق فوق أيدينا)
ويدخل حضرته المقدسة ليستنشق من سمو جلالته رائحة الخبز
والحناء ،
وسيقف له النخيل صفوفاً ناثراً سعفاته ظلاً وعناقيده
نهود ثمرات وقلبه لُباً (جماراً)
يغوي شفاه الصبايا المترعات بلذة الصمت وبنشوة خطف
رحيقه الابيض ...
كلما كبر البوح في البقاءِ إزداد دفء الثلج ظمأً للانزلاق

(٨٧)

الكتابة على زجاج مهشم

في تضاريس الجسد راسماً في حقوله ألوانه الناعمة ،
سيطول المكوث وتتسع الالفة وتنفتح دفاتر البوح فيسيل منها
حبر محبتنا
ليزاوج دجلة بردى
ستعودون ثانية وثالثة وعاشرة فطين العراق ،
طين السلالات النقية يُغري الطيبين والأوفياء والشعراء
والانبياء للعودة له ،
طين لم تدنسه مياه عقيمة أو رياح مخبولة
أو قميص لم يعبيء العطور والأمنيات للقادم فكيف وثلاث أيقونات
من ربيع الشام ؟
بلاد السحر والجمال والياسمين والرغيف الشهي متشحات بالشعر
ومعطرات بالبرتقال ونابضات بالفجر يتوسدن حدائق (ابو نواس)
المزدهرة بالخضرة والحكايات والمحبة .
ثلاث شاعرات معمدات بمياه بردى يداعبنَ الضوء الساقط على وجه شهرزاد
فيحمر ضميرها القاً ، في غفلة من نظرات شهريار

مهدي القريشي

تسكب حكاياتها من أباريق مذهبة نكاية بشهريار فتسيل من
بين أصابعها (الليالي كلها) .
تندهش (صبا) ، تستفهم عن كيفية تجمع الأضداد وتختصر
وحدانيتها في صوت الحب .
واسأل (سوزان) لماذا اطلتِ التطلع في نصب الحرية ؟ فتقول منبهرة
:- نصب الحرية ، حكاية وطن .
اما (نجاح) فتحيل القصيدة إلى أنوثة الندى فتحلق معها.

(٨٩)
الكتابة على زجاج مهشم

مكائد الضوء

أعد الخطى بإنزياح ما يسرني ، ولا بديل على ما أظن
لان الشمسَ بنعومتها تُفوتُ عليَّ مكائد الضوء الذي مازال
يراه الناظر ، وهو يراني رغم ان نظارته من سلالة كتمان البوح ،
ساعيد ترتيب الصورة بما يلائم قميصك المتهدل .
بخطواتي ازيح الأتربة واعدها بإتجاه إسمك الماثل في قنينةِ
نبيذ وهذا يؤنسني ، إنك مازلت من سلالة دالية العنب .
لا تثق بالضوء إن توسعت خطواته
أو انزلقت تحت قميصك الموشى
بالوعود .
الضوء كما اظن يمحوه المساء ويغرق في يقينه .
ستتوضح الرؤية رغم كثافة الغربة
ستتعانق عقارب الساعة مهما تسارعت في الوصول ،
المجد للزمن قاريء تفاصيل العطش .
الريح مملكة الأنوار وأنت تطالبني بعد زفير الأشجار
ورغبة الزهور بالإطاحة بالفراشات

مهدي القريشي

ولا تتريث في استشارة الضوء المتدحرج من نافذةِ
افكارك ،
كأنك تريد ان تنهي اللعبة التي ابتدأناها يوم كنتُ أنا الضوء
وانتَ الظل
لم تكن خطواتي بإتجاه الظن / ولا ظن
لان الضوء يراه الناظر عبثاً.
العماء أم السهو
الجسر بينهما قطعته حمائم بيض .
الظن أم اليقين
الشجرة المثمرة ألتي ينتظر الشتاء قطافها ؟
الخروج من ممالك الرماد أم الدخول في غيابت الوسن
ايهما أكثر احتمالاً . لجعلك خالداً في الفراغ ؟
أراني أقبض على صلصال الضوء
أراني ماسكاً ياقة الأتربة
أراني أحلم باليقين وعلى ارادفه اللعنات
أراني ابحث عنك

(٩١)

الكتابة على زجاج مهشم

فالطريق طويل
والمكوث في المرايا فخاخ
لاصطياد الدهشة والذهول

١٠/حزيران / ٢٠٢١

(٩٢)
مهدي القريشي

صدفةٌ مؤدبةٌ

تتدلى الحكمةُ فوقَ الجزرة الوسطيةِ
بينما الهواءُ الثملُ يوهمها أن تنفضَ فوقَ الأرصفةِ ما عُلق بها من شتائم العابرين .
اقفُ على الرصيفِ الأيمن باسطاً كفي الممتلئة حَبَاً لطيوره الجارحة
ولَم احتفِ بالخسارات .
وهوَ قبالتي على الرصيفِ الأيمن يخذله السابلة ان لا احد يشبهني ،
حمداً للصدفة .
وبيننا نفس الهواء ، غير جاهزٍ للاستنشاق ،
يطفو فوقَ كلماتِ الحمقى ، الكلماتُ تترنح في طريق عاقر .
ويداي تتعثران في الوصول اليهِ ويداه تعبئان الليل في جرابِ العتمةِ .
المشهدُ خالٍ من الموسيقى ، و من الاضواء ومن الأكشن
والرثاء والغزل ،
تتصاعد التراجيديا بموسيقى معتمة تنيرها شموع
الوحشة المبللة باللاجدوى .

(٩٣)

الكتابة على زجاج مهشم

امامي شارعان وفاصل وهمي وأمامه شارعان وجزرة وسطية ،
يا للصدفة
دعوني ارى المارةَ كيف تحجبه عني فتناسلوا كمطر عاتب زرعه
ياللصدفة
عيناي تتابعانه حد قلق الرمشين وعيناه تبحثان في الفراغ حد التلاشي ،
صدفة مؤدبة
كُنتُ اترقب وصول الباص أو القطار أو العربة بلذةِ النشوة أو بنشوة اللذة ،
وهو ينتظر مترو يهرس الزمن الفالت من حواسه ،
بدأت الصدفة تتخلخل .
دقت الساعة التاسعة صباحاً ودليلي الشمس باردة ،
وأعلنت عقارب ساعته الثامنة ،
يا الهي تفككت الصدفة .
تدحرجت الناقلات برئاتٍ تنفث دخان اراكيل ،
والمهماز يتعثر بشتائم الحوذي المطبوعة على مؤخرة الخيل .

(٩٤)

مهدي القريشي

ظلي يقف جنبي وظله كَسَرَتهُ المقرنصات ،
القلق يتربص بالصدفة ليقضم ياقتها .
هكذا مُذ عرفته ، معطفَه مثقوب ويجر خلفه غبار النحس.
قال الحوذي اصعد كأنكَ حجزت قبالة امرأة حسناء .
ولَم يأتِ المترو !!
انحدرت الصدفة بقاربٍ مثقوب يقوده رامبو السكران .
اضمحلت الصدفة
يقال :- استبدلوا المترو بالقارب وعهدتَ بسدِّ الثقب
وقبالتك الصدفة تبحث عن صدفةٍ تعيدُ توازنها .
١٢/ ت٢/ ٢٠٢١

---

(٩٥)
الكتابة على زجاج مهشم

طهارة الأخطاء

تعالي نحصي أثاث السماء قبل ان يبدأ الموقد بحفلة الشواء ...
النجوم التي تتدفء بمعطفِ البرق ، طوع بنانك ...
واتعهد بأرشفة الغيوم التي تجر محراث خصوبتها .
وما بقي في الفضاءات من بؤرٍ متأرجحةٍ أو هالاتٍ سودٍ أو اشباحٍ ناتئة
خدعهم وفرشٍ مبتلةٍ وكرسي غير متناسقة أذرعه وزوارق تطفح بالشهوة .
تحرسها ذئابنا من نعاسٍ رديء .
ثمة ضبابٌ يحجب سبل المعرفة
ويفسد رائحة البحر .
تعتذرين في ايقاظ انوثة الظلام
رغم انك تدخرين ، في جيب قميصكِ ، رجفة ضوء .
وأخطأ في تذوقِ فضتكِ
فالغيومُ تكرر حمولتها
ومحراثي يتخاذل أمام رعد يفض بكارة الغيم

مهدي القريشي

ويغسل اجسادنا نبيذ أدفء من شفتيكِ

***

دعِ أخطاءك تتناسل

على عدد أصابع السنة

وبحجم صورتك المتدلية فوق نقيع التين

دعيها تتنزه في شوارع مستقيمة

أو محشورة بين فخذي الفصول .

اخطاؤك لا تشتهي التكرار ، لا تتعب من ملء جرارها بثعابين

بلا أظلاف ، لا تمل من مضاجعة الحقيقة فوقَ عشبٍ مدبب

لا تتوانى من اللحاق باخطاءٍ مرفوعة الرأس لتقومها

وترشدها حيث البيوض اليتيمة ..

موظفو الحفاظ على البيئة لم يضعوا مصدات لاصطياد فُتات الأخطاء

يستهويهم الضوء الاصفر في نهاية الوقت .

(٩٧)

الكتابة على زجاج مهشم

لم ارَها تلهث أو متعرقة أو تجر وراءها غباراً
و مع إنها لا تمتلك مقعداً أو داراً للاستراحةِ
أو جداراً لا مرئياً تلصق هذياناتها عليه ،
فقد منحها الرب رئة بحجم دفء البياض
ووضع يدها بيد الشياطين لكي تتطهر ....

١٠/ ك١ / ٢٠٢١

الارض

كلما خرجت كلمة من فمك خف وزنك وتنفست الأرضُ بلاغة القول
فتُحالُ القنابر إلى التقاعد وتعنس المدافع
أما الحقول فغصت بالضحك من الجدب
وتقيأت الأنهار من فيض خمرتها .
وتدور الأرض دورتها بخطٍّ مستقيم .
تسيرُ الارض
على أطرافِ أصابعها لتنفض السواد من الليل
وتختزن قداساً مُعلَّباً .
الارضُ ليست مستودعاً لذنوبك
اللاتي صُقلت مواهبها بفحيح الشمس ،
الشمس تصنع اللامرئي الذي ملأ جرابي برسائل
تنبؤني بإحتفالِ الشياطين لطوي الارض .
الكلُ يدسُّ في جيبِ بنطالِها الكلمات

(٩٩)

الكتابة على زجاج مهشم

ويصعبُ اخراجَ من تيبست أو ممن فقدنَ صلاحيتهنَّ للدبيب
فوق القول ، أَمسُكُها ...
من أين ؟
لا ياقة ولاذيل لها ، لاحقاً أُعلمها زم شفتي جيوبها ،
حتى تمتطي الكلمات السافلة حماراً أعرجْ .
الارضُ مشدودة بخيوطٍ في بطن الغيم
وله الفُ سبب لاصطياد خريف نعسان
أو جفاف حقول لتملأ كاسه نبيذاً أخضر .

(١٠٠)
مهدي القريشي

العالم الآخر

———————-

وانتَ تنظرُ من ثقبٍ في البابِ الموارب ،
أيام تائهة صعب اصطيادها فتتحشرج الأسرار في الثقب فتتشوه الرؤية
مرةً تتاوه ، وأُخرى تعصر بكفيك تجاعيدَ خشبها المتيبس ،
وثالثة تضربها بقدمٍ بلا هوية .
اتوسلك ان اعرف ما يجري خلف الباب
فتلصق عينك اكثر وتنش صوتي بيدك اليسرى
وتطمئنك اليمنى بذوبان الباب مع جدار آيل للتاريخ ،
وكأني في النصف الآخر من وظيفة الشمس ،
أتلمس تأريخاً بلا تأريخ ، وهواءً ينزلق بين الأيام سريعاً ،
والنجمُ كفيف .
يا هذا الواقف على خط تماس الانسان اعرني قبضة دفء قبل ان
يوشي بك فصل السنة الأرعن .
امتلأ ثقب الباب مقلاً حتى اختلطت الرؤيا واختنق الثقب

(١٠١)

الكتابة على زجاج مهشم

احزن انتَ لما ترى
وأحزن انا لما لا ارى
ودع الفرح يتسرب من بين الأحزان
كل الماضي خلف الباب
والحاضر وعلل المستقبل وكما قلت لا تاريخ أمام الباب حتى نتصفحه
تاريخ أبرد من جثة جندي متروكة في ارضٍ خصبةٍ بالموتى
تكدست الأسرار في الثقب حتى حجبت الرؤية

(١٠٢)
مهدي القريشي

موعظة عاطلة

يرتكب الخوف آخر ما يشتهي الظلام ، فخذ ما تشاء منه بعد ان تغمس
إصبعك في اليابس ،
خذ ارتجاف الخوف حين تسكنه التفاصيل ، خذ من الليلِ ظله .
هكذا دائماً تسحب وراءك شاحنة كلمات تمتزج بهن هوامشك أو تمسح بهنَّ
اشتهاءات كلبك الممدد تحت مظلتنا ، رغم ان الظلام سُرقت قيلولته ،
وهذا مستحيل فالظلام حتى وهو يمارس لعبة الخديعة مع النهار
يحتفظ بذاكرةٍ رمادية .
لا تبحث عن الزرقة في الماء
لا تبحث عن السواد في عيون الليل
لا تبحث في طريقنا عن عطرٍ أفسده اللقاء
الخوف يدثرك بمعطفه فتحسب التكرار بطلان اللغة ، لهذا سامنحك
فرصة تتأمل العالم .
كنت تتذرع بموعظة نصفها خرافة ونصفها الآخر سقط مع صرخة اسفل
الجدار وكنت تعرف ان النوافذ لا تستبيحها العصافير ولا تنطلي عليها
(١٠٣)

الكتابة على زجاج مهشم

خدعة إنكسار الشمس كزورقٍ جرفه المد وجذور الشجرة مدركة اهواء الريح .
كل هذا حتى تتعلم الاحتمالات الأقرب للواقع وتجتهد في جمع الشهوات المتصاعدة من اسفل الظلام لتستقر في قلب الشجرة .
تقترح ان تسمي القلبِ بمعمل الضجيج أو السكون المركز ، الهامش ، الحياة ، الموت ، أو التشبث بالسير نحو الهاوية
هذه عمق التجربة رغم انها كلمات قد نستخدمها لسد فجوات سحيقة أو نُصيرها لإثبات الميتافيزيقيا .

**

الصيادون يلمعون انواملهم ويعدون غنائمهم قبل الصيد ، غزلان ، وعول ، قطا ، حمائم ، ثعابين ، أسماكاً ، دلافين ، يشحذون شهوة القنص بالرغبات .
وحين ينضج الخوف في الذاكرة ، يُحقن بمصل الاخصاب .

(١٠٤)

مهدي القريشي .

الشوارعُ تخلع اردیتهم ، وعورات بیوت الفقراء تکشف براءتها ، أبواب
تئن خلسة ، شبابیك تنزف فتنتها ، ... وحدائقهم تبخرت ..... یالله ...
هل في بیوت الفقراء حدائق ؟
اذا کیف ادون حدیث الغیمة ؟ کیف ارتب خوفي ؟
کیف ازحزح أحلامي المتکئة على بیاض املس ؟
لو تناثرت قنادیل بغداد واحتواها الذبول ؟
سأسحب الغیمة من یاقتها لتمحو رغباتي ، فالصیاد کلب والطلقة عاهر
وانا لا املك الا أن احلق دقني وانتف شعراته البیض ، واخرج من جیبي
موعظة نسیتها منذ زمن العاصفة ، ولان الالهة منشغلة فالموعظة عاطلة
والللیل مترسب في الشوارع ،،، ساجازف واخرج من جیب سترتي عطسة
أنظف بها اللیل من غواياته ، وأنام.

(١٠٥)
الکتابة على زجاج مهشم

نباح الذئاب

———–

كيف إتَفَقَتْ هذه الغيوم بالاصطفافِ والتراصْ
كجندرمةٍ ترقص على معزوفاتٍ ليلية .،
ولَم توفر منفذاً لتسلل آهات الشمس في صحوتِها ؟ .
وأنا أيضاً عجزت أن أجدَ كوة لأُلاعب الدفء في حديقة داري .
كما يلاعب
الملوك حيواناتهم الأليفة ،
والامراء اتباعهم الشرسين ،
والفقراء أيامهم الخشنة .
***
كل ما جاءَ على لسانِ اللحظة
ان الغيومَ ترغبُ بالإطاحةِ بأخلاقِ السنواتِ العجافْ
وتعيد للأرض ميوعتها ،
وللشجر اناقته
وللثمر تمرده .

(١٠٦)

مهدي القريشي

المساءاتُ في هرولتها المرتبكة شقت جيب الظلام
لتأمن
عواء المطر
ونباح الذئاب ،
الذئاب التي غادرت الغابة
لتتخذ الماء سريراً .
***

لا تتهموا الغيوم بفيوضات الماء الساخن
ولا بالهواء المشبع برائحة الأسماك النافقة
ولا بفشل حدائقكم في اقناع الورد بالتعري أمام الشمس .
الغيوم تسير مع السابلة
تستنشق بقعهم الداكنة
تقرأ ما تكتبه الأقدام
فتلصق سرتها بجسد الارض .
***
2019/ / ٤

(١٠٧)
الكتابة على زجاج مهشم

هــذا

استيقظ يا هذا ...
يا هذا المتدثرُ بحرفٍ رخوٍ
ورياحْ ،
تستجلي الحيرى من خفقة برق .
انفض في حوضِ مزاج الصرخة إعصارك .
مالَكَ تتثاءب
كأنك لم ترتوِ من عسل النساء
والسماء على وشك تمزيق قميصها الأحمر
لتريق ماء أنوثتها على يباس ذكورتك .
ما لَكَ تسرق من البلبل نقيع التين ؟! .
فتربكُهُ
وتصابُ الشجرةُ بالهذيان
والأطفال بالعقم.

مهدي القريشي

وحنجرتك بالصمتْ .

***

إنفض من تاريخِكَ اوهامَ صباكْ

وَامْح غبارَ قريتك

العالق فوق طريق مدينتنا .

أفكر بمدينتنا المنتفخة ،

من نهاياتِ أسمائكم المرتبكة

ومن وجوهٍ روضتها الشمس..

تحت جدارية فائق حسن

وأشجار ترفرف أجنحتها

لاشعال الموقد في حنجرة البلبل .

***

تهرولُ اقدام السابلة

تتزاحمُ لمعرفةِ سر ضحكات الورد

ورقصات مصابيح الزيت في الطرقات .

والوجوه المتكلسة في الباب المعظم .

رطانات المتكدسين فوق رئتي الجسر

أربكت تسريحة الحقول
ولوثت انفاس الفجر
وأزعجت مرح الاسماك .
***
من علمك الرقص مع نعاس المطر بدون ان تتوضأ .؟
من سمح لك ليَّ رقبة المئذنة
لتُصيرها أرجوجةً تغيظُ بها طيور الله .؟
واهِمٌ يا هذا
الجمال يبتدء من الجذر
وكيمياء الدهشة
حتى في جبة الكاهن
وقد تجدها
في لوعة الشبابيك وهي ترتعد خوفاً من الغربةِ .
****

صندوق الفرجة

الْحَيَاةُ
كقماشةٍ بيضاءْ
او كغيمةٍ مسافرةٍ بلا حقائبْ .
الرسّامُ سكبَ زيتَ رعونتهِ .
صُبُغت السماء برقصاتٍ خجلةٍ
خانتها الشمس
والبرق تقاعس عن فض أسرار قميصها .
السماء شاخصة بالمكوث
والقماشة غارقة في عصارة ذنوبها .
الغيمة أبطلت جواز فكرتها .
هههههههه!!
الحياة صندوق فِرجة

(١١١)
الكتابة على زجاج مهشم

اشكالية

هل حقاً
الطلقة والقصيدة
تناوبتا على إحياء رفاتي .
قبل أن أتلعثم بشهيقي ،
ويبدء زمن تسكع الروح مع المبجل إسرافيل ؟!.
***
أثقب تاريخي المترهل
بأيام ترش المعنى .
فينبجس الغياب
على ارضٍ صلبةٍ .
تداعبه الطلقة بيقين .
***
الطلقة تشكو خيانةَ
دفء الترباس
وتعتذرُ لهواءٍ متثائب

مهدي القريشي

إن أزعجته ، بشق قميص سكونه ،
هل حقاً ...
رأسي لم يستجب لنداءاتها البيض !!
فأصابت حجراً اسودْ ،
وأخطأت الدهشة في أوجِ تجلياتِها .؟
***
كل الذي حدث
والقصيدة
على دراجتِها الهوائية
تتصنع جنونَ العقلاء
وتدوزن الحياة على نشيجِ أوتارٍ مرنةٍ .
لا الريح لها القدرة على خلخلة جنونها ،
وليس بمقدور الشاعر عطب دراجتها الهوائية
وهي فرحة بالتقاط أفكار متساقطة ..
من يؤرخ للحياة ؟
الطلقة بشراستها الباذخة
ام القصيدة بميوعة أقدارها ؟
***

(١١٣)
الكتابة على زجاج مهشم

رقص بلدي

بشبابيك مستأنسةٌ
وأبوابٍ تغزلُ العطرَ وتتكئ عليه
تمتلئ الطرقات
بمخمورين لم يخونوا الخمرة يوماً
وشيوخٍ يحملون على أكتافهم جفاف سنين
اما الصبية جاءوا لفك أسرار نظرات الصبايا المعلقة بسطوح الخجل
الليلة كُل شَيْءٍ مباح
يذوبُ حديثُ النساءِ في مساماتِ التقديس
ويبتدئ الرقص البلديْ .
لسنا محرومينَ مِنْهُ
أو فرحينَ بهِ .
أسلافنا ،
مُذ وضعوا الرقصَ بين المنزلتين
تلكَّأَ إيقاعُ الرغبةِ ...

(١١٤)

مهدي القريشي

الليلة سنرقصُ .....
بحفنةِ مشاعرٍ
وبضعِ ساعاتٍ

وظلالٍ إنثويةٍ
****
لم يحضر ضابط الايقاع
زوجتهُ سَرَقتْ أناملهُ ليلاً
لتستحضرَ إشتهاءاتها
وتحرق بفحيحه عشبَ مدنها
وتزيل الشك من انوثتها .
لَم يعتذرعازفُ الكمنجةِ عن الغياب
فاللغيابِ غواياته ،
أما لاعب الاوتارِ المرنةِ
خذلتهُ سيارتهُ القديمةْ
فالشوارعُ مزدحمةٌ بالجنودِ المرحينْ ،
يتبادلون النكاتِ بوعاءٍ مثقوبْ .

عازفُ العودِ
لا يُجيدُ ضبطَ الوقتِ على طبائع الغروبْ
ولا يعرفُ لعقَ نزيفِ المواءْ ...
كل الذي يجيده ،
نثر شجنه على شواطيء دجلة ،
تستدرج النوارس حناجرها
لتمزقَ الوحشة في الاوتار .
اما الراقصة
ذات الحواجبِ التاتوْ
والعدسات اللاصقةْ
والشَّعرِ المستعار
نسيت مؤخرتها في حضنِ تاجر مخمور ...
قد تكونُ كُلُّ المبرراتِ مقبولةً
اما كيفَ لم يصلْ ساقي عطشنا بوشاحه الأحمر
والشفاهُ حيرى ؟ .

(١١٦)

مهدي القريشي

طردنا الوشاةَ
وهزمَنا الارواحَ
تسدُّ مساماتِ الموسيقى
واستدرجنا رقصات الندى.
رششنا العطرَ على الرقابِ
وتمايلت كأنها تتحدث عن سقوط الليل في حضن مومس
إنتحرت المصابيحُ
كقطرةِ ندى إفترستها الشمس
فخرجنا من نافذة المِحنة مذعورين
كمصلٍّ نسي قِبلتهُ
٣/ ك٢ /٢٠١٧
****

(١١٧)
الكتابة على زجاج مهشم

تنازع

هل حقاً نحن على قيد
الحياة ؟
رغم ان عصا الاوكسجين
تترنح في افواه الفقراء
وتخجل من الدخول الى الرئتين .
أمشط لحية القدر
من اجل الفوز بفجرٍ
خالٍ من مقبرةٍ
داخ بها الأحياء ...
هل يعرف الله
اننا على قيد الحياة ؟
حتى يرسم لنا أقدارنا .
هل باستطاعته ردم العثرات
الطافحة بالمعصية ؟
بل هل تعرف المرايا التي تنازع وجهي من اجل الفوز بخطأ
يلف دخان الخديعة .

(١١٨)

مهدي القريشي

عزرائيل ،
الملك ،
السياف ،
هل يضحي بمهنتهِ
لان إسمي لم يدون في سجلاتِ الحياة ؟
كذلك البقال ...
والقصاب ...
والحلاق ...
ووو...
الوحيد الذي يعرف الزوال ،
عامل (الزبالة ،)
حين لم يجد بقاياً طعام في سلتي
والماكثة ضجرة على اهبة الرحيل .
&&&&&&&&&&

(١١٩)

الكتابة على زجاج مهشم

جنون

في ابجدية جنونكِ
انتقيتي تعقلك
من شرفة كنتِ واهمة
انها شرفة الأنبياء .
***
في لحظة صحو
إخترتُ جنوني
لم تخن قدماي الطريق
ولَم اخبر المدينة
انكِ في صحوي جنون
وفِي سكري
نهد يداعبه الخمر
حتى يفيق
***
في صحوي
اخترت جنوني
لاسترد أناتي

التي دعسها الصحو
حين كان واقفاً كموزة
يقشرها قرد
وتآكلها امرأة المجاز .
في لحظة ... همس الصحو
، أصمتُ له
بوقار العارف ما في السنبلة
سَيُرَقَنُ قيدك في سجل المخصيّن .
مادامت تتكيء على جنونٍ خصبٍ بضجيجِ الأسئلةِ .
***
اتجاهل رجلاً معجباً ببدلته الانيقة

كما تجاهلت من قبل موسم الشتاء حين خرجتُ عارياً
فتربصت بي العنوانات
فردها لي فازداد شراسة في استدعاء لسعاته .

انظر الى رف الكتب الموسومة بأسماء
العاطلين
عن تفقد الوردة باستهزاء العارف ،
لم يكن أسمى معهم
أرقص حيث أشاء وأبكي
لم يتجاهلني احد

(١٢١)
الكتابة على زجاج مهشم

يقولون هذا مجنون .
***
نثرتُ شَعري على هيئةِ مجنون
وارتديت ملابسَ الشحاذين المهرة
ووضعت في فمي بقايا سجارة محلية
واعتبرت الارض بلاط الأمراء .
نسيت ان اخبركم
باحتسائي ثلاثة أقداح عرق مغشوش
ومازته منولوج عن النساء
في غرفة لم تدخلها أشعة الشمس.
صديقي المتكئ بزاوية العمر
يدون كلماتي المتعفنة
بالخمر
والنيكوتين
و بقاموس عواهر ،
فيصفق له المخصيون

** 20/آذار /2018

(١٢٢)
مهدي القريشي

سيرة ثقافية

مهدي القريشي

شاعر وكاتب
يقال انه ولد في محافظة واسط / مدينة الحي
وحصل على بكالوريوس في الادارة والاقتصاد / الجامعةالمستنصرية
وبكالوريوس في الفنون الجميلة / السمعية والمرئية / جامعة بغداد
عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق
عضو اتحاد الأدباء العرب
عمل مدير تحرير في مجلة للكمارك العراقية
عضو مؤسس لبعض منظمات المجتمع المدني منها جمعيةطواسين الثقافية
وجمعية البيئة والطفولة

أصدر المجاميع الشعرية التالي

١- اليد الحافية ١٩٩٥
٢- اخطاء / دار الورقاء للطباعة والنشر / بغداد١٩٩٧
٣- أنا واحد وانت تتكرر / دار الشؤون الثقافية /
وزارةالثقافة العراقية / بغداد ٢٠٠٥

٤- الشعر العراقي الان / مجموعة شعراء ١٩٩٧
٥ - تجاعيد ألماء / دار الروسم ٢٠١٨
٦ - أحيانا ... وربّما / دار الشؤون الثقافية / وزارةالثقافة العراقية / بغداد ٢٠١٩
٧-أخطاء تروضها الموسيقى / اتحاد الادباء والكتاب في العرق / ٢٠٢٢
٨- مجانين قصيدة النثر / الديوان الثالث. / مع مجموعة من الشعراء العرب / دار العوض للنشر والتوزيع / الجزائر

كُتِبْت عنه مجموعة من الدراسات والمقالات النقدية شارك في كتابتها نقاد وشعراء منهم : الاساتذة ،
فاضل ثامر / ناجح المعموري / عباس عبد جاسم / د. نجاح هادي كبة
/ د. محمد صابر عبيد/ د.سلمان كاصد / د. سميرالخليل / اسماعيل ابراهيم عبد
/ د. رسول بلاوي و د. زينب دريانورد / بشير حاجم / د.
علي متعب جاسم / عبد الجبار البصري / حكمت الحاج
/ د . سهير ابو جلود/ د. خالد علي مصطفى /
د. رشيد هارون/ د. فليحة حسن/ د . رائد الكعبي / منذر عبد الحر
/ ريسان الخزعلي / حاتم حسام الدين / ابراهيم الخياط / علوان السلمان /
حميد حسن جعفر/ جميل الشبيبي / حيدر عبد الرضا / احمد فاضل/
ناظم ناصر القريشي / محمد يونس / يوسف عبود
جويعد / شكر حاجم الصالحي / الاديب رجب الشيخ / وجدان عبد العزيز /
زهير الجبوري / عبد الغفّار العطوي / علي الاسكندري / خالد البابلي / باقر صاحب
/ د. جواد الزيدي / احمد البياتي / خالد جابر يوسف
/ عبد الجبار العتابي / مآب عامر واخرون .....

الانطلوجيا

١- أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر /١٩٨١- ٢٠١٠/ من إصدار جمعية الثقافة للجميع باللغتين العربية والانجليزية
٢- أنطولوجيا الشعر في واسط (تراتيل بحضرة السدة)من إصدار اتحاد أدباء واسط
٣- ثقافة واسط / الماضي والحاضر / الدكتورعلي عبدالامير صالح / 2017
٤- موسوعة الشعر العراقي الفصيح / الجزء الاول /1932- 2022/ فاطمة بو هراكة / المملكة المغربية

دراسات جامعية

١ _ أطروحة دكتوراه عن شعر التسعينيات في العراق / جامعة بابل / رائد الكعبي / التدريسي في كلية التربيةالاساسية في الكوفة
٢ _ أطروحة الدكتوراه الموسومة (سيمياء الثقافة فيقصيدة النثر العراقية 1990-2003) للاستاذ حيدراليساري / جامعة بابل
٣ _ رسالة الماجستير الموسومة (الشعر العراقي فيواسط للفترة 1950- 2015) جامعة واسط للاستاذة هيام ربيح

الكتابة على زجاج مهشم

الفهرست

شيزوفينيا.
أيامي الاخيرة على دراجة هوائية عاطلة
بيت العجين
نص في الحب
الكتابة على زجاج مهشم
السن الذي يتراقص فرحاً ... هو سني
١٩٩٢ أو حديقة اتحاد الادباء
الاثافي
فراشات تخادع الغيوم
الشبابيك تستدرج المطر
طوابع بريد
أكرهك ... حق مشروع
غرور
فاكهة البقالين
أحلام نادرة جداً
في الحمام
استذكار متأخر

قبل سقوط المطر ... بعد هطول الشعر
العالم بلا ابواب
الموت
ايقونات ربيع الشام
مكائد الضوء
صدفة مؤدبة
طهارة الاخطاء
الأرض
العالم الآخر
موعظة عاطلة
نباح الذئاب
هذا
صندوق الفرجة
اشكالية
رقص بلدي
تنازع
جنون
سيرة ثقافية

٨١١.٩٠٥٦٣
ق٤٩٥ القريشي، مهدي القريشي
الكتابة على زجاج مهشم/ مهدي القريشي.
ط١. - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٢٤.
ص:- ١٢٨ ١٤×٢١ سم
١. الشعر العربي – العراق. أ. العنوان.
رقم الايداع
٥٩٣/ ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/ الفهرسة اثناء النشر
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد(٥٩٣) لسنة٢٠٢٤

في هذا العالم المترامي الخسارات.

خوفي عَليْكِ ان يضطرب إيقاع قلبكِ

فيندلقُ البنفسج من بين يديكِ وينساب عصير التنهدات

من بين أصابعكِ قبل ان تبلغ الوقاحة سن التمرد ،

وتتسكع فوق نصفه الآخر غيمة تطلب الحكمة من أزرار الليل.

أرسم صورتكِ على ستائر غرفتي،

وأتأمل انبلاج الفجر لأوهم نفسي كنت هنا

وقهوتي تميل نحو الاخضرار،

أهمس في انوثتها وافضح ما في خزائني من ظمأ

فتتفتق ينابيع الصمت.

وزارة الثقافة والسياحة والآثار ـ العراق